الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

نقائض جرير و الفرزدق مقاربة معجمية دلالية

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين
بركان نورية
بن رقية رنجة

إشراف الأستاذ
محمد زيان

السنة الجامعية: 2019-2020

شكر وتقدير

الحمد لله القادر العليم الفاطر الحكيم الجواد الكريم الرّب الرحيم منزل الذكر الحكيم والقرآن الكريم على المبعوث بالدين القويم والصراط المستقيم الصلاة والسلام على خاتم الرسالة والهادي من الضلالة محمد صلى الله عليه وسلم

النبي الأمي العربي الأمين وعلى آله هداة المهتدين وأصحابه الأخبار وسلم تسليما كثيرا.

الحمد والشكر لله الذي هدانا إلى النور، إلى نور العلم وميّزنا بالعقل

الحمد والشكر الله الذي أعطانا من موجبات رحمته الإرادة والعزيمة على إتمام هذا العمل نحمدك يا رب حمدا يليق يعلو مقامك وعظيم جلالك.

كما نتقدم بأسمى معاني الشكر وأنبل التقدير إلى من ساعدنا على إتمام العمل ولو بكلمة وأخص بالذكر السيد المحترم " محمد زيان" كما لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة جامعة عبد الرحمان بجاية

الزملاء والأصدقاء الذين أمدونا بكتبهم وبملاحظاتهم ولا ننسى عائلتينا لدمعهما المادي والمعنوي

وأخيرا نأمل أن يستفيد القراء والدارسون من هذا العمل وأن يفتح الباب في الوقت نفسه أمام تساؤلات كثيرة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع الذي أتممته بفضل الله تعالى وعونه

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم جدي رحمه الله

إلى أمي وأبي حفظهما الله لي

إلى أختي العزيزة ورفيقة دربي في هذه الحياة " الجيدة " التي أرى التفاؤل بعينيها والسعادة في ضحكتها، وإلى أخواتي.

إلى أعمامي وأبنائهم: محمود، مراد، سليمان، وإلى عمتي وريدة

إلى جميع صديقاتي: رنجة، لامية، كاتيا، تسعديث، أوريدة

إلى أعزّ إنسان على قلبي الذي كان سندي الوحيد حتى نهاية هذا العمل " حليم"

إلى كل من ذكره فلبي ولم يذكره قلمي.

نورية

إهداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المتبقي الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديمه للعلم إلى مدرّستي الأولى في الحياة

إلى أبي الغالي على قلبي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

أهدي ثمرة جهدي هذا على أعز وأغلى إنسانة في حياتي التي آثرت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة على من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وكانت سببا في مواصلة دراستي

إلى من علّمتني الصبر والاجتهاد إلى من ارتحت كلما تذكّرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان

إلى أمي ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين

إلى من جبهم يجري في عروق ويلهج بذكراهم فؤادي إلى إخواني الغاليين

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلّمنا إلى صديقاتي وزميلاتي

إلى من علّموني حروفا من ذهب وكلمات من نور وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في العلم، إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا العلم والنجاح إلى أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

بن رقية رنجة

مقدمة

تعد النقائض لون من ألوان الهجاء، وفن الهجاء قديم في الشعر العربي ودلالته لا تخفى عن دارسي الأحب ومؤرّخيه إلاّ أنّ النقائض وإن كانت تفرّغت عن الهجاء، وانتسب إليه، فإنها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها وباتت قيدا لها. وكان الشعر مترجما لكل ما في في النفوس من مشكلات سياسية وأبعاد فكرية ومنافرات مذهبية وعصبيات قبلية ولما كانت النقائض هي رأس الفنون في ذلك العصر وجرير والفرزدق هما الطبقة الأولى بين الشعراء.

وهذا ما جعلنا نختار موضوع بحثنا في الشعر الأموي الموسوم بـ" نقائض جرير والفرزدق، مقاربة معجمية دلالية."

ولعل أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، بناء قصيدتي جرير والفرزدق وأهم القيم التي تتضمنها كالقيمة السياسية والاجتماعية والأدبية التي تفرضها كلتا القصيدتين، وأكثر سبب جعلنا نختار هذا الموضوع هو قلة الدّراسات التي اهتمت بهذا الموضوع خاصة الجانب التطبيقي الذي يتمثل في المقاربة المعجمية دلالية بين القصيدتين، وقد اقتفى هذا البحث طرح الإشكالية التالية:

- ما مكانة شعر النقائض في العصر الأموي؟
- ما الغرض الذي اتبعه الشاعرين في بناء قصيدتهم؟
- فيما يتمثل المنهج الذي اتبعه الشاعرين؟

- ماهي أهم الخصائص المعجمية والدلالية المتضمنة في كلتا القصيدتين؟
- فيما يكمن الاختلاف بين جرير والفرزدق؟ وما أوجه التشابه بينهما؟

وكان هدفنا في هذا البحث تحقيق ما يلي:

– أهم الخصائص المعجمية والدلالية المتضمنة في كلتا القصيدتين.

– إبراز دور الكلمات المفتاحية في كلا القصيدتين.

– بيان عرض القصيدتين.

أمّا المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التفسيري الذي اهتم بالمقاربة معجمية دلالية في كلتا القصيدتين جرير والفرزدق.

ولبلوغ الأهداف السابقة اعتمدنا على الخطة الآتية:

إذ قسمنا البحث إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة.

يأتي الفصل الأول وهو الفصل النظري الذي يتضمن التمهيد الذي كان عنوانه " شعر النقائض ورواده وقيمة النقائض في الشعر العربي." حيث تناولنا فيه مبحثين: المبحث الأول المتمثل في تعريف الشعر العربي وأغراض الشعر العربي وشعر النقائض ورواده وبيئته السياسية والاجتماعية والسياسية وعوامل نشأة شعر النقائض.

أمّا المبحث الثاني: فتمثّل في الإضافات التي أضافها شعر النقائض إلى الشعر العربي وقيمة النقائض ومكانتها من الشعر العربي، وحياة جرير والفرزدق.

ثم يلي الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي الذي عنوانه مقاربة معجميّة دلالية لقصيدتي جرير والفرزدق، الذي ينقسم بدوره إلى مبحثين، الأول تمثل في تعريف المعجم، والكلمات المفتاحية وأثرها في نفس المتلقي ومعناها الوضعي والسياقي.

أمّا المبحث الثاني، فتطرّقنا إلى دراسة دلالية لقصيدتي جرير والفرزدق المتمثل في الحقول الدلالية والعلاقات الدلالية (التضاد، الترادف، علاقة الاشتمال، علاقة الجزء بالكل)، وعلاقة الصور الشعرية منها (التشبيه، الاستعارة، الكناية)، ودلالة الإيقاع والموسيقى الشعرية المتمثلة في الإيقاع الداخلي، قمنا باستخراج التكرار، أمّا الإيقاع الخارجي قمنا باستخراج (الوزن والقافية والروي) وتطرّقنا إلى دراسة القصيدتين وموازنتهما في المستوى المعجمي والدلالي.

وختمنا البحث بخاتمة تضمنت خلاصة موجزة لأهم وأبرز النتائج التي توصلنا من خلال دراستنا للقصيدتين في الجانب المعجمي والدلالي.

ومما سهل لنا البحث في الموضوع استعننا بجملة من المراجع ذات الصلة الوثيقة به التي رفقتنا طيلة مشوارنا في القراءة والتحليل، ونذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق.
- أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي.

ومن المعاجم التي اعتمدنا عليها في شرح المفردات ما يلي:

- خليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين.
- ابن منظور، لسان العرب.

وأثناء انجازنا هذا البحث واجهتنا صعوبات وعراقيل، وهذه العراقيل تكون مشتركة بين كل طلبة العلم والمعرفة، لعل أخطرها وأهمّها تتمثل في جائحة كورونا وما انعكس عليها من آثار تعد من أهم العراقيل التي مسّت كل المجالات بما فيه مجال التعليم والتي أدّت إلى غلق المكتبات مما أدى إلى صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الضرورية.

على الرغم من هذه الصعوبات والمشاكل التي واجهتنا طيلة هذا البحث، إلا أننا تمكّننا والحمد لله من إنجاز هذا البحث، وذلك بفضل الله ونسأل الله تعالى أن يجعل لنا التوفيق حليفنا، التيسير عوننا، ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدّم لأستاذنا الفاضل المشرف محمد زيان حفظه الله تعالى بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير والامتنان لإشرافه على هذه المذكرة.

الفصل الأول

شعر النقائض و رواده، و قيمة النقائض من الشعر العربي.

المبحث الأول

- تعريف الشعر العربي
- أعراض الشعر العربي
- شعر النقائض و رواده، و بيئته الاجتماعية و السياسية
- عوامل نشأة شعر النقائض

المبحث الثاني

- الإضافة التي أضافها شعر النقائض إلى الشعر العربي
- قيمة النقائض و مكانتها من الشعر العربي
- حياة جرير و الفرزدق و أثارهما و بعض أبيات من شعرهما
- (أي شعر جرير و شعر الفرزدق)
- قصيدة من شعر جرير و نقضتها من شعر الفرزدق

تمهيد

"إن الشعر فن يبعث في النفس حب الحياة و حب الجمال، و يصقلها بحيث تجعل الأمور قيمة ووزنا و تحرك فيها ما لا نجده حركة في غير الشعر، و قد تعددت أغراض الشعر وإتسعت بحيث أصبحت شاملة لكل ما يجول في النفس من نوازع و خواطر من حب و كره و مدح و ذم و بكاء ورثاء و غير ذلك من الأغراض"[1].

"و قد ترك شعراء العرب تراثا ضخما و متنوعا من الشعر، و تميز بعض الشعراء عن غيرهم في إبراز بعض فنون الشعر و التفوق فيها على أقرانهم و البراعة فيها ليصبحوا روادا كبارا في هذا المجال أو غيره. سواء كان رثاء أو وصفا هجاء أو مدحا. وقد اقترن كل فن من هذه الفنون الشعرية بشاعر و تميز هذا الشاعر عن غيره بالإتحاد بينه و بين ما عرف عنه من غزل و هيام. كجميل و مجنون ليلي في الحب و ابن الرومي في الوصف و الخسناء في الرثاء والبكاء والنابغة في المديح و عنترة في الحماسة و الفخر و جرير و الفرزدق في الهجاء".[2]

---

(1) أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري، كتاب النقائض نقائض جرير و الفرزدق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1998،ص03.

(2) أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري، المرجع نفسه، ص03.

"كتاب النقائض الذي بين أيدينا ينقل لنا ما جرى من منازعات و خصومات شعرية حصلت بين شاعرين كبيرين عاشا في عصر واحد في فترة زمنية واحدة تميزت عن غيرها من فترات الحكم العربية و الإسلامية بأنها كانت بداية وصول الفتوحات العربية إلى أقاصي الأرض رافعين لواد الإسلام عاليا وقد كان للشعر أثر كبير في هذا العصر و كان الناس يترقبون ما يدور بين الشعراء من تبادل للقصائد ليخفضوها ويتناقلوها و ليتذوقوا و يستمتعوا في إلقائها في مجالسهم، و كانوا ينقسمون على بين مؤيد و معارض لهذا الشاعر أو ذاك. و قد كان الفرزدق و جرير من أبرز شعراء العصر. و بسبب التنافس الشديد بينهما على الشهرة و الجاه حصلت هذه المساجلات الشعرية المشحونة بما في نفوسهم من عداء شعري و لقاء في الأهداف و الغايات. و لهذا قام المعمر بن المثنى بجمع هذه القصائد في كتاب سماه النقائض".

المبحث الأول

1- تعريف الشعر العربي

تعريف الشعر

يقصد الشعر بالعربي أي شعر كتب باللغة العربية. لا شك أن الشعر من أقدم الأشكال الأدبية عند كل شعوب، و تعد محاولة الكشف عن الشعر العربي و مقاوماته الفنية و الجمالية، قام على اختلاف و تعدد وجهات النظر بين الأدباء و النقاد القدامى خاصة عندما يكون ذلك البحث عن ماهية الشعر.

و كان الأدباء و النقاد القدامى يختلفون في تعريف الشعر كما يلي:

"إن المتصفح لمعجم ابن منظور يجد يتحدث عن الشعر. و منه قوله: شعر بة، يشعرا و شعرا، و شعرة و شعورا، و يشعري، مشعوراء، و مشعررا، يعني العلم بالشيء و الفهم له"[3].

(3) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، المجلس الرابع، دس، ص409.

قال أيضا أحمد الشايب "أن الشعر هو كلام موزون مقفى يدت على معنى و الوزن و التفقيه"[4]، يعني أن الشعر إرتبط بالوزن و القافية، "يعني أن الشعر كلام فصيح الموزون

المقفي المعبر غالبا عن صور الخيال البديع"[5]ن يعني أن الشعر ارتبط بالخيال.

"لعل تأثير قدامة بن جعفر بالمنطق كان هو السبب الرئيسي في تعريفه المشهور للشعر بأنه: كلام موزون مقفى يدل على معنى"[6].

فهو إذا يميز الشعر عن غيره من الكلام بالوزن و القافية و تركيزه على إذا يتميز الشعر عن غيره من الكلام بالوزن و القافية و تركيزه على الجانب الشكلي في الشعر. فهذا يعني أن للشعر تعريف عروفي ارتبط بالوزن و القافية.

قال إبن طب طب أن الشعر: "كلام منظوم بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم. بما خص به من النظم"[7].

فهذا إبن طب طب بدأ بمقارنة الشعر بالنثر و ميز الشعر بالنظم.

---

(4) أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة النخضية المصرية، ط7، 1964م، ص295.

(5) أحمد الهاشمي، جواهر الأدب ،دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1996، ص250.

(6) قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى،القاهرة، ط1978،3، ص17.

(7) ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق: محمد زغلول سلام،الإسكندرية، نشأة المعارف، ط3، دس،ص41.

يعتبر الشعر أحد الفنون الأدبية. و بعد عرضنا تعريف الشعر من الأدباء و النقاد القدامى، نستطيع القول أن الشعر هو الكلام و المعنى و الوزن و القافية و النظم، الخيال الذي ينشأ عن مخيلة الشاعر و يؤثر في مخيلة متلقي الشعر. لأن تركيب الشعر مركب جيدا. خاصة التركيب الخارجي من الشعر يحيط بالشك.

2- أغراض الشعر العربي:

للشعر العربي أغراض كثيرة و متعددة نجد من بينها عرض الهجاء، المدح،الفخر،الرثاء،الغزل، إضافة إلى ذلك الوصف.

"إن للشعر العربي أغراض رئيسية مستقلة و هي الفخرو الحماسة و المدح و الهجاء و الرثاء".[8]

2-1- الهجاء"فن من فنون الأدب الرفيعة في الأدب قد يعين على تهور الحياة عند الأفراد في المجتمع' و قد يساعد على تاريخ الحياة العربية حين يصدق الشاعر' و يحذر المؤرخ في بحثه حين يريد أن يعلم ما كان العربي يستحسن و يستقبح' و ما كان يذم و يقدح' و أن يتبين ما كان العرب و المسلمون يجدونه من مثالب و مآخذ عند الشعوب و عند الحكام' و هو على ذلك يحوي ألواحا من الصور تضاف إلى إلى الآداب الإنسانية في

(8) بطرس البستاني، أدب العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، دار نظير عبور، د ط، 1997، ص14.

القديم و الحديث، فتفنى متحف الهجاء في الأدب العالمي، و تكسبه روعة لا تقل عن روعة الآداب الأخرى".[9]

الهجاء "هو تعداد لمثالب المرء، و قبيلته و نقي المكارم و المحامين و هو هذا المدح فبينما نرئ المادح يبرز فضائل الممدوح نرى الهجاء يسلب هذه الفضائل و لذا قال بعضهم كلما كثرت أضداد الممدوح في الشعر كان ذلك أهجى له"[10].

"فيقول جرير في نساء بن ثعلب قبيلة الأخطل (نسوان ثغلب لا حلم ولا حسب' ولا جمال ولا دين و لا خفر)

فهنا يجردهن من العقل و الدين و الجمال و الحياء"[11].

"كما يهجو جرير التغلبيين فيرمي نساءهم بسهام الشك و الريب، فيقول حين يتناول البعيث

المعرسين إذا استسوا ببناتهم و الدائبين إجارة و سؤالا

(9) محمد سامي الدهان، الهجاء، فنون الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط3، دس، ص11.

(10) عثمان موافي، من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي، دار المعرفة الجامعية، ج1، دط، 1999، ص 69.

(11) محمد سامي الدهان، المرجع السابق، ص 10.

فهل ترى أقدم من هذه الصورة حين تنعم النظر و الدقة فترى الأباء يصيبون بنائهم بعد أن تعمل الحمرة في الرؤوس فلا يدرون ما يأتون بناتهم بعد أن تعمل الحمزة في الرؤوس فلا يدرون ما يأتون و ما يجنون"[12].

الهجاء إذا هو نزع الصفات الحميدة من المهجو، و كذلك وصفة بأضدادها و غيرها من الصفات القبيحة والتي هي عار على صاحبها.

2-2-الرثاء": فن أدبي يعبر به الشاعر عن خلجات قلب حزين، تتسم منه خسرات حرى و آهات موجعة إثر موت حبيب عزيز، يعتمد الشاعر في ذلك إلا بكائه و التفجع عليه"[13].

الرثاء هو" تعداد مناقب الميت و إظهار التفجع و التلهف عليه و استعظام المصيبة فيه"[14].

تعد الخنساء" من أشهر الرثاء، و شواعره، و ذلك قدرتها على تصوير فابعثها بأخويها معاوية و صخر تصويرا يأخذ بمجامع القلوب، و ذكر مناقب المرثى"[15].

---

(12) محمد سامي الدهان ،المرجع السابق، ص 10-11.

(13) حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، دار الجبل،بيروت، مجلس 1، ط2، 1991، ص95.

(14) أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1996، ص343.

(15) عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسس المختار للنشر، ط3، 2004، ص150.

و من جيد الرثاء "قصائد الخنساء في أخيها صخر إلا أنها أكثر و كررت، فصارفي قولها الجاجة المأثم و من مشهور قولها.

قد كنت تحمل قلبا غير مؤتشب مركبا في نصاب غير خوار

و قولها

إن فخرا لتائم الهداه به كأنه علم في رأسه نار

و قولها

و لو لا كثرة الباكين حوليعلى إخوانهم لقتلت نفسي

و ما يبكون مثل أخي، و لكن أملي النفس عنه بالتأسي"[16]

الرثاء هو فن يلجأ إليه الشاعر ليعبر على قلب حزين إثر موت حبيب عزيز و إظهار التفجع.

2-3-المدح: "أي الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية كرجاحة العقل و الصفة و العدل و الشجاعة و أن هذه الصفات عريقة فيهو في قومه و بتعداد

[16] عبد الرحمان شكري، دراسات في الشعر العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994، ص170.

محاسنه الخلفية، و شاع المدح عندما ابتذل الشعر واتخذه الشعراء مهنة و من الأوائل مداحيهم زهير و النابغة و الأعشى"[17].

"و العربي بطبيعته صريح يقول ما يرددون خوف أو وجل، يعبر عما في خاطره ولا يخشى في ذلك لومه الأم، فإذا اعجب بشخص مدحه مدحا صادقا مصورا صدق أحاسيسه نحوه، و المدح عندهم ذكر الفضائل الممدوح دون مبالغة، ثم ظهر شعراء يقبلون العطاء بعزة النفس و تعرف كزهير و النابغة، و جائت كذلك كطبقة اتخذت المدح سلعة رائجة، و عكسوا موازين الإعجاب و المدح كالأعشى"[18].

و يذكر جرير في مديحه "لسليمان بن

عبد الملك مسألة النسب و الفضل لهم ولا يعادله غيرهم، فيذكر أنهم الأصول، و قد علوا كل رابية بقوله:

نمت بكم الأصول إلى الروابي و في أعيامكم بنت الأصول

الأهل للخليفة في نزار فقد أمسوا و أكثرهم كلول

و قبلكم إذا ذكرت قريش و إن كثرت مكارها الجليل

(17) أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ص 343.

(18) زكريا صياح، دراسة في الشعر الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط2، 1993، ص101و 102.

علوتم كل رابية و فرع و غيركم المذانب و الهجول

لكم فرع تفرع بكل فرع و غيركم المذانب و الهجول

تزول الراسيات بكل أفق و مجدك لا يهد و لا يزول"[19]

المدح هو الثناء على شخص أو جماعة، بما له من الصفات الحسنة.

2-3-**الفخر**:" يعد الفخر من الأعراض الشعرية التي جعل بها الشعر الجاهلي لأنه يتوافق مع طبائع الأنفس العربية التي جبلت على الرفعة و السمو و الأنفة و الإعتداد بالنفس، و من ثم قام الفخر على الفضائل الإجتماعية التي أقرتها الحياة العربية القديمة، إذا كان كل فرد يحاول أن يثبت امتيازه و تفوقه على غيره، و اشباعا للشعر بالعزة و إرضاء لحب التسامي و الشرف و اعتقادا منهم بأن القوة و السيطرة جزء لا يتجزأ من هذه الحياة ما دامت الفلية للقوي"[20].

و الأمر نفسه نجده" بين قيس بن الخطيم الأوس و عبد الله بن رواحه للخزرجى، إذ يعمد ابن الخطيم إلى الفجر بوقعات يدعى انتصار قومه على الخروج فيها، فهو يمجد قوة قومه، وبأسهم و ضعف عدوهم:

(19) عبد الله الغدامي، القبيلة و القبائلية أو هويات بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009، ص22.

(20) عبد الرحمان محمد الوصيفي، النقائض في الشعر الجاهلي، ص122.

و يوم بعثات أسلمتنا سيوفيا إلى أحتسب في جذم غشان ثاقب

يجردن بيضا كل يوم كريهة و يعبدن حمرا خاضبات المضارب

و قال أيضا:

قتلناكم يوم الفحار و قبله و يوم بعاث كل كان يوم التغالب

صبحناكم بيضاء تسرق بيضها تبين خلاخيل النساء الهوارب"[21]

الشاعر يفتخر بقومه ثانيا، و يتحدث عن حسن المكارم و رفعه أحسابه، و يفتخر بالنسب الأصيل الشريف، و عن شهرته بالشجاعة و التغني بالفضائل و المثل العليا.

2-5- الغزل:"هو تعبير عن عاطفة أصلية في الإنسان، و قد جرى مجريين: غزل عفيف انتشر أكثر في البادية، و كان غذريا معنويا لا حسيا، يعبر الشاعر عن عواطفه، و أحاسيسه مع اتجاه حبيبته، و من الشعراء العذريين جميل بن ربيعة و عنترة بن شداد، فغزلهم إذا هو وصف للحبيبة، فكل ما هو ثمين جميل في أعينهم، فهم يصورون الحب بلغته الواقعية، و من الغزل ما هو حقيقي، و ما هو خيالي، و منه و ما هو عفيف، و منه ما هو إباحي، و قد سمي العفيف عذريا لأنه شاع في بني عذره"[22].

(21) عبد الرحمان محمد الوصيفي، المرجع السابق ،ص130.

(22) بطرش البستاني، المرجع السابق ، ص75.

أشار الدكتور طه حسين في كتابه حديث الأربعاء" إلى كلمة الغزل دالة كل الأنواع لأنها أكثر شيوعا حيث يقول:

ينقسم الغزل أيام بني أمية ثلاث أقسام مستقلة أحدها غزل العذريين الذين كانوا يتغنون في شعرهم هذا الحب الأفلاطوني العفيف، و الثاني غزل الإباحيين الذين كانوا يتغنون الحب و لذاته العملية و الثالث الغزل العادي الذي ليس هو في حقيقة الأم،الإستمرار للغزل القديم المألوف أيام الجاهلية".[23]

كما "يقول بن أبي ربيعة من سهولة شعره و شدة أسره قوله

فلما توافقنا و سلمت وجوه زهاها الحسن أن نتقنها

تبا لهن بالعرفان لما رأينى و قلن أمر باع أكل و أوضعا

و من دقة معناه و صواب مصدره قوله:

عوجا نحي الظلل المجولا والربع من أسماء و المنزلا

بسابغ البوباة لم يعده تقادم العهد بأن يؤهلا"[24]

(23) طه حسين، حديث الأربعاء، ذر المعارف، ط 14، 1920، ص217.

(24) طه حسين ،المرجع نفسه، ص303.

الغزل هو شكل من أشكال التعبير عن المشاعر الإنسانية و إظهار الشوق إليه، و الشكوى، من فراقه، و ينبع من عاطفة صادقة.

2-6-الوصف:"أي شرح حال الشيء و هيئته على ما هو عليه في الواقع لإحضاره في ذهن السامع كأنه يراه أو يشعر به".

و من شعر الفرزدق في الوصف "يقول في وصف ذئب أكل أحد أغنامه حين أرسلته أمه لرعيها:

و أطلس عسال و ما كان صاحبا دعوته يناري موهنا فأتاني

فلما قلت: أدن دونك إنني و إياك في زادي لمشتركان

فبت أسوي الزاد بيني و بينه على ضوء نار مرة دخان

فقلت له لما تكسر ضاحكا و قائم سيغي من يدي بمكاني

تمشي فإن واثقتني لا تخونني لكن مثل من ياذنب يصطحبان"[25]

فالعرب قديما و صفت كل ما هو عليه أعينهم مثل، وصف الناقة، و وصف الرحلة، و وصف الجبال.....

[25] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص 661.

3- شعر النقائض و رواده و بيئته السياسية و الاجتماعية

لقد تعددت ألوان الشعر في العصر الأموي، بسبب التحولات السياسية و الإجتماعية التي عرفها المجتمع الإسلامي و من بين الألوان التي فرضت نفسها ما عرف في الأدب العربي القديم ب شعر النقائض، و عندما نذكر شعر النقائض يتبادر إلى الذهن مباشرة نقائض العصر الأموي و يرجع فضل اختراعه إلى المدرسة الأموية و رجالها المشهورين، حيث أصبح هذا الفن قائما بذاته في العصر الأموي، على يد ثلاثة شعراء أمويين و هم الأخطل، جرير، الفرزدق.

3-1- تعريف النقائض

أ) النقائض لغة:"هو إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء، و نقص البناء هدمه، و ناقضه في الشيء، مناقضة و نقاضا، خالفه و المناقضة في القول أن يتكلم بما بتناقض معناه، و النقيضة في الشعر ما ينقض به و كذلك المناقضة في الشعر ينقض الشاعر لآخر ما قاله الأول"[26].

ب) اصطلاحا:" النقائض في الصورة الإصطلاحية، فالأصل فيها أن يتجه شاعر إلى آخر القصيدة هاجيا و مفتخرا فيصعد الآخر إلى الرد عليه هاجيا و مفتخرا ملتزما البحر

[26] عبد الرحمان محمد الوصيفي، النقائض في الشعر الجاهلي، مكتبة الآداب، ط1، 1423 ، 2003، ص9.

و القافية و الروي الذي إختاره الأول، و معنى هذا لابد من وحدة الموضوع الواحدة سواءا كان هجاءا أو سياسة أو رثاء أو جملة من هذه الفنون المعروفة.. و لابد من وحدة الروي و حركته"[27].

نجد أحمد مطلوب قداوره تعريفا حول فن النقائض لقدامى بن جعفر،حيث يقول :" بأنها مناقضة الشاعر لنفسه في قصيدتين أو كلمتين بأن يصف شيئا وصفا حسنا و يذمه بعد ذلك ذما حسنا، غير منكر عليه و لا معين من فعله، إذا أحسن المدح و الذم، و ذلك يدل على قوة الشاعر في صناعته إقتداره عليها"[28].

النقائض هو" أن يتجه الشاعر في بناء بنية النقائض إلى آخر القصيدة هاجيا الأول مفتخرا بنفسه و يكون ذلك بالتزام البحر الذي إختاره الأول، و نفس القافية و حركة الروي ووحدة الموضوع"[29]، و هو النهاية الموسيقية المتكررة التي تعد جزءا من النظام الموسيقي.

و"أيضا لابد من حركة الروي و إن إختلفت في بعض النقائض كما في اللاميتين: الأولى للفرزدق و مطلعها.

---

(27) احمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، عربي ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000، ص423.

(28) أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص423.

(29)أحمد مطلوب،المرجع السابق ، ص432.

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز و أطول"[30]

رد عليه جرير بنفسه:

"لمن الديار كأنها لم تحلل بين الكناس و بين طلح الأعزل"[31]

(القصيدتان من بحر الكامل إختلفت فيهما حركة الروي)

فالمعادن الأصل فيهما المقابلة و الاختلاف لأن الشاعر همه أن يفسد للشاعر الأول مقانيه، وقد تكرر هذه المناقضة بأي بحر و قافية، و قد يبق الثاني فيرد على الأول.

إن "مصطلح النقائض أو نقض المعاني يعتبر محورا أساسيا لأنه أحاط النقائض و محورها الذي تدور عليه، لأن هم الشاعر الآخر هو أن يفسد على الأول معانيه فيردها عليه إن كانت هجاء و إن كانت فخرا كذبه فيها أو يفسرها لصالحه هو، أو وضع إزاءها مفاخر لنفسه و قومه"[32].

(30) أبو عبيدة معمر بن المثنى، المرجع السابق، ص228.

(31) أبو عبيدة معمر بن المثنى، المرجع السابق، ص211.

(32) عبد الرحمان محمد الوصفي، المرجع السابق، ص9.

كما نجد أيضا في النقائض إقداع شديد و فحش، إلا أن المتناقضين قد تعرضوا دائما للعيوب الخلقية و النفسية كالبخل و الغدر و الزنا.

و" قد يمدح الشاعر خليفة أو أمير بقصيدة يعرض فيها هجاء خصمه أو للرد عليه فتكون نقيضة، حيث نجد الأخطل يمدح عبد الملك و يهجو جريرا"[33].

إليك أمير المؤمنين رحلتها على الطائر الميمون و المنزل الرحب

و في كل عام منك للروم غزوة بعيدة آثار السنابك و السرب

لدا الدهر قوما من كليب كأنهم جداء حجاز لاجئات إلى زرب.

3-2- من أهم رواد شعر النقائض:

لقد التحم شعراء النقائض معا، فمن الخير للباحث أن يساير تاريخ هذه النقائض الخاصة ثم يفرغ للإشارة إلى شعراء النقائض الأموية[34]، و نجد من ابرز شعراء النقائض الأموية مايلي:

[33][33] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، بيروت،ج1، ط4، دس، ص361.

34 احمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر العربي، ص241.

3-2-1-جرير بن عطية: 28هـ-110هـ.

"هو جرير بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلي اليربوعي ولد في البهامة سنة 21 هـ ومات فيها سنة 110هـ، وهو من تميم و كان أشعر أهل عصره وعاش يناضل الشعراء ويقاومهم ويهزمهم شاعرا شاعرا، وكان هجاءا شديد الهجاء".

حيث يعتبر جرير من أفضل شعراء عصره و أرفعهم منزلة شعرية قال محمد بن سلام ورأيت أعرابيا من بني أسيد أعجبي ظرفه وروايته، فقلت له أيهما عندكم أشعر؟ قال بيوت الشعر أربعة افخر ومديح و هجاء ونسيب وفي كلها غلب جرير: قال في الفخر:

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

و المديح قوله:

لستم خير من ركب المطايا و أندى العالمين بطون راج

و الهجاء قوله:

فغض الطرق إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا[35]

(35) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، دار الفكر بيروت، ج7،1955، ص68-69.

3-2-2- الفرزدق:" هو أبو فراس همام بن غالب صعصعة من مجاشع بن دارم من بني تميم، فقد ولد في كاظمة سنة 20هـ،(642هـ) في خلافة عمر بن الخطاب، ونشأة بدوية ولقب له لفظ وجهه وشبهه بالرغيف[36]".

و نشأ الفرزدق على حب آل البيت وعلى الإعتقاد بحقهم في الخلافة، وكانت حياته الشخصية حفلة بالقصف و المغامرات.

حيث يبلغ ديوان الفرزدق نحو أربعين ألفا، و تتميز تراكيبه بشدة الأسر و تميل إلى التعقيد، أما فيما يخص معانيه فهي متنوعة، لأن الفرزدق من الشعراء الذين قالوا في كل باب من أبواب الشعر، إلى شعره شيئا من الخشونة و الصلابة وشعره مطولات ومقطعات.

حيث يعتبر الفرزدق من أحسن شعراء العصر الأموي فخرا، و أحسن في المدح و الهجاء بعض الإحسان إلا أنه شديد الاقداع في هجائه[37].

المختار من شعره:

قال الفرزدق يمدح الحجاج بن يوسف:

---

(36) عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، بيروت،ج1، ط4، ص649.

(37) عمر فروخ، المرجع نفسه، ص651.

أمير المؤمنين وقد بلونا أمور كلها رشدا أصوبا

تعلم أنما الحجاج سيف تجد به الجماجم و الرقابا

فمن يمنن عليك النصر يكذب سوى الله الذي رفع السحابا

ولو أن الذي كشف عنهم عن الفتين البلية والعذابا

جزوك بها نفوسهم وزادوا لك الأموال مما بلغوا الثوابا[38]

3-2-3-الأخطل:" هو أبو مالك غياث بن غوث من بني عمر وبن القدو كيس أمه تدعى ليلى و كنيتها أم كعب.

ولد غياث بن غوث في الحيرة سنة 20 هـ(649 هـ) ونشأ فيها وكان مغرما يشعر الهجاء وكان له لقب في صغره وهو دويل"[39]

كما أجمع النقاد على أن شعر الأخطل يشيه شعر النابغة الذبياني للشبه بين حياتهما كانا كلاهما بدويان يعيشان في الحضر وكانا شاعري بلاط يتكسبان بالمديح، و أعزم الأخطل بالنابغة فكان فكان يقلده في المعاني.

[38] عمر فروخ، المرجع السابق ،ص661.

[39] عمر فروخ ،المرجع السابق ، ص555.

وكما إشتهر الأخطل بمدح الملوك وصفة الخمر خاصة كما أجاد الفخر و الهجاء، وعمل أيظا على مدح الأمويين مشيرا إلى ما فيهم من الخلافة و تقرب إليهم بهجاء الأنصار خاصة لأنهم كانوا خصوم بني أمية في الخلافة.

حيث تميز هجاء الأخطل بالقذاعة (بذي الكلام) وفي بعض الأحيان مؤلم و كثيرا ما كان الأخطل يستعير فضائل قوم الفرزدق ليفتخر بها على جرير[40]

الشعر المختار من شعره:

قال الأخطل بمدح عبد الملك بن مروان و يهجو الأنصار (أهل المدينة) و قيسا، ثم يشيد باليمن من أهل الشام خاصة لأنهم وقفوا في صف الأمويين عن قتال عبد الله بن زبير، قال الأخطل:

إلى إمري لا تعرينا نوافله أظفره الله، فليهنأ له الظفر

الخائص الغمر و الميمون طائره خليفة الله يستسقي به المطر

نفسي فواء أمير المؤمنين إذا أجدي النواجد يوما عارم ذكر

في نبغة من قريش يعصون بها ما إن يوازي بأعلى نبتها الشجر

[40]عمر فروخ، المرجع السابق، ص558.

حشد على الحق عيافوالحنا أنف إذا ألمت بهم مكروهة صروا

أعطاهم الله جدا ينصرون به ولم يكون لقوم غيرهم أشيروا

شمس العداوة حتى يستفادلهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدوا

هم الذين يبارون الرياح إذا قل الطعام على العاقين أو قتروا

بني أمية نعماكم مجللة تمت منة فيها ولاكدر[41]

"ومن خلال نقائض الشعراء الثلاثة (جرير، الفرزدق و الأخطل) نلاحظ أن الفرزدق يتفوق في الفخر، و الأخطل في المديح ونعت الخمر، وجرير يتفوق في الهجاء والغزل والرثاء".

"حيث يعتبر جرير أكثر سرورة وأكثر إنتشارا من شعر الفرزدق و الأخطل وهو الأقرب إلى نفوس معاصرية وكان أكثر إندماجا في الحياة الجديدة، مما جعل من شعره أكثر إلفة للناس".

(41)عمر فروخ، المرجع السابق ، ص553.

3-3- البيئة السياسية و الإجتماعية للشعر النقائض:

3-3-1- الجانب الاجتماعي: لم تكن الحياة الاجتماعية في العصر الأموي دون الحياة السياسية،أثرا في تقويم النقائض وتكوين عناصرها و توجيه تياراتها، وربما كانت ابعد أثرا والصق مباشرة، و تقتصر هنا أيضا على اشد جوانبها ملابسة لفن المناقضة[42].

كذلك أشارت إلى كثير من الحوادث الإجتماعية المتصلة بالسياسة و غيرها إلى حدثه ضرب الرمى المشهورة، ومقتل أعين أبي الفوار، و حميدة المالكية إمرأة معبد السليطي مع حوط بن سفيان فقال جرير[43]

حميدة كانت للفرزدق جارة ينادم حوطا عندها و المقطعا

و هناك أحساب القبائل و مثاليها فتبين شخصيات القبائل رجالها كحسب دارم و فقر بربوع و شجاعتها ومجدو قيس وكذلك الأسباب كفية أحوال الفرزدق وبيوت شبان، كما تجدر على جرير صاحبيه من ناحية الدين بالفرزدق ظل يحالف النصاري و الأخطل يسجد للصليب ويشرب الخمر ويأكل لحم الخنزير ويدفع الجزية.

---

[42] احمد الشايب، المرجع السابق، ص184.

[43] أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري، المرجع السابق، ص217.

3-3-2- الجانب السياسي:" تصور النقائض جوانب شتى من الحياة السياسية لذلك تعد مصدرا تاريخيا قيما، وقد بكرت النقائض بتمثيل ذلك منذ أن إختلف علي و معاوية (رضي الله عنهما) على الخلافة الاسلامية وما استتبع ذلك من حرب إنتهت بنزعة التحكيم و ظهور الأحزاب وفوز الأمويين".

فإذا كان عهد عبد الملك وقد حميت المناقضة وإنستبك منها فحولها الثلاثة رأيناها تسجل حكومة نشيطة و صراعا بينهما وبين معارفها وعصبيات السياسة و ولاق إمرءه ذوي سياسة خاصة ممتازة، و صلات بالروم وغيرهم وفوزا للخليفة مؤزرا و أسره حاكمة موقرة حازمة.

وظهر ذلك في نشر الأخطل: كقوله عبد الملك[44]

(من البسيط)

يغشى القناطر بينهما ويهدمها مسوم قوله الرايات و القدر

ثم إستقبل بأنقال العراق و فد كانت له نعمة فيهم ومذخر

في نبعه من قريش يعصبون بها ما إن يوازي بأعلى نبتها الشجر

(44) إيليا سليم الحاوي، شرح ديوان الأخطل، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط2، 1979، ص169،170.

تعد النقائض في العصر الأموي ذو مكانة بارزة و أهمية كبيرة، حيث بلغت النقائض في هذا العصر مرحلة نضجها و تطورها وبرز في هذا العصر عدة شعراء، ومن بينهم وأبرزهم جرير والفرزدق، الأخطل حيث لا يذكر اسم جرير والفرزدق إلا ويرد ذلك المصطلح الذي إقترن بهما وهو النقائض، وما كان لهذا المصطلح شأن يذكر قبل العصر الأموي عصر الشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق".

"ويعتبر الشعراء الثلاثة (جرير والفرزدق والأخطل) من أشهر وأبرز الشعراء في العصر الأموي وهم حملة لواد الشعر في هذا العصر ولأئمته ولقد قامت معركة شعرية كبيرة بين هؤلاء الشعراء الثلاثة و أسفرت عنه ما يسمى في تاريخ الشعر العربي ب (مناقضات جرير والفرزدق) وكانت حرب هجائية ممتعة".

جرير والفرزدق والأخطل هم أهم شعراء هذا العصر (هم المعروفون بشعراء النقائض).

حيث قيل للفرزدق من أشعر الناس: قال كفاك بي إذا إفتخرت وبجرير إذا هجا وبإبن النصرانية إذا إمتدح.

وقال جرير عن الفرزدق نبعة الشعر، والأخطل يجيد صفة الملوك ويصيب نعت الخمر، وأنا نحرت الشعر نحرا.

4- عوامل نشأة شعر النقائض:

لقد تعددت الآراء و عوامل التي أدت إلى ظهور شعر النقائض، مما أدى إلى انتشار العداوة والحقد وظهور التناقض بين الطرفين.

لكن نجد البعض يرجع هذه العوامل إلى عوامل عدة منها: العوامل الإقتصادية والسياسية، الإجتماعية والفنية.

4-1- **العوامل الإقتصادية و عوامل العيش:** "حيث تعتبر نقائض جرير و الأخطل متأثرة بهذا العامل حيث قامت على ما كان بين قيس وتغلب على عداوة المنافسة على أرض الجزيرة وإستغلالها وكانت بينهما عداوة وحقو ووقفت نقائض جرير والأخطل وغيرها متناقضين، وكانت أيضا نقائض جرير مع غسان والبعيث بسبب غدير بالقاع إعترك فيه بنو جحيش بن سيف بن جارية بن سليق وبنوا الخطفى قوم جرير"[45].

4-2- **العوامل الإجتماعية و القبلية:**"لقد تمثلت هذه العوامل من أهم الدوافع المباشرة لما ثار من تناقض بين الشعراء، فالأخطل في نفائضه مع جرير، وكان إنتصاره لأمية في سبيل قومه، وكان يفخر بمآثر تغلبه على جرير، حيث جمع مواقفه، وفخر عليها على عبد الملك بن مروان، أما جرير على الرغم من نزعته مع قيس يفخر ويبتسم خاصة

(45) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص232.

حين يلتحم مع صاحبيه، أما فيما يخص الفرزدق فقد غلبت القبيلة في هذا الفن حيث خاصم في سبيلها الخلفاء والولاة ونفى جريرا لدفاعه عن قيس عيلان، وساعد الأخطل على يربوع رهط جرير لما فضل الأخطل دارما على بني كليب بن يربوع وتميما على قيس وكان الفرزدق لسان تميم أمام سليمان عبد الملك إثر مصرع قتيبة وهو الذي بسط للخليفة رداءة رهنا عن بني تميم وقال في نقيضه:

– فدى لسيوف من تميم وفي بها رحائي وجلت عن وجوه الأهاتم

– شفين حزازات النفوس ولم تدع علينا مقالا في وفاء للأمم

– أبأنابهم قتلى وما في دمائهم وفاء وهن الشافيات الحوائم

– جزى الله قوما إذا أراد خفارتي قتيبة سعى الأفضلين إلا كارم

– ثم سمعوا يوم الصحب من منى ندائي إذا إلتفت رفاق المواسم"[46]

4-3- العوامل السياسية الدولية والحزبية: "هذا الجانب ذو مظاهر مختلفة فقد كان موقف قيس عيلان مع الزبريين على بني أمية في (مرج راهط) ومكانتهم في الشام والجزيرة، مما أخاف تقلب تعيين موقف جرير من الأخطل وموقف الفرزدق منهما، وهذا ما يفسر لنا تغلب بالبيت الحاكم في دمشق ومكانة الأخطل في القصر الملكي، وإيثاره على

(46) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص234.

جرير وقام بشار بن مروان بجمع الشعراء على جرير ويغريهم به مادام يحطب جرير في حبل قيس وذلك كان من بشر تأييد السياسة آل مروان كما عرفت"[47].

"قد كانت نظرة سليمان عبد الملك إلى موقف تكيم منه من أول عهد بالخلافة، وكيف أصلحه وكيع بن أبي أسود وصوره الفرزدق إثر مصرع قتيبة، بن مسلم الباهلي، ولما خرج زبد بن علي على هشام منع أهل مكة وأهل المدينة، ولما إستخلف الوليد بن يزيد كتب إلى أهل المدينة:

ألا أيها الركب الخبون بلغوا سلامي سكان البلاد فأسمعوا

سيوشك إلحاق بكم وزيادة بوالده فاستبشروا وتوقعوا

ضمنت لكم إن تصابوا بمهجتي بأن سماه الضر عنكم ستقلع".

4-4- **العوامل الفنية:**"هذه العوامل تقوم على قيمة الشعر والمفاضلة بين الشعراء، ويظهر ذلك حين بعث الأخطل إبنه مالكا إلى العراق ليأتيه بخبر جرير والفرزدق، فقال له إبنه: وجدت جريرا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر، فقال الأخطل الذي يغرف من بحر أشعرهما وقال بفضل جريرا على الفرزدق"[48]:

(47) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص219.

(48) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص235.

إني قضيت قضاء غيري ذي جنف لما سمعت ولما جادني الخبر.

أن الفرزدق قلا شالت نعامته وعضه حية من قومه ذكر[49]

"إذن انطلاقا من هذه العوامل التي رأيناه في نشوء النقائض يمكن القول أن هذه العوامل، ترجع إلى عدة عوامل، وخاصة في التناقض الموجود بين الشعراء والخلاف الموجود بينهم من أجل الشعر، من أجل إبراز وجوده وقوته في الساحة وأمام الناس وكما نجد أسباب أخرى غير هذه في السياسة و الاقتصاد وغيرها وكل هذه العوامل، هي التي دفعت إلى بروز وظهور مصطلح فن النقائض في الساحة الشعرية".

4-5- العوامل العقلية "فأرجعها إلى نمو العقل العربي التي تتمثل في الحوار والجدل والمناظرة في النحل السياسية العقيدية وفي الفقه وشؤون التشريع، وعلى ضوء ذلك كل شعراء النقائض يتناظرون في حقائق القبائل القبائل، وكل منهم يدرس موضوعه دراسة دقيقة ويبحث في أدلته و أدلة خصمه لينقضها دليلا دليلا".[50]

إذن النقائض عرفت منذ العصر الأموي وهي فن من الفنون الشعرية القديمة، حيث احتلت مكانة بارزة و أهمية عظيمة لدى الشعراء الامويين.

المبحث الثاني

(49) أحمد الشايب ،المرجع نفسه، ص236.

(50) خليل عبد السادة إبراهيم الهلال، قسم الدراسات القرآنية واللغوية، كلية العلوم الإسلامية، ص7.

1-الإضافة التي أضافها شعر النقائض إلى الشعر العربي

فن النقائض الذي عرفه الأدب العربي في العصر الأموي فنا متكامل الأركان و السمات المميزة استلزمه الجدل السياسي و القبلي، و الاجتماعي و الأدبي، و نبع فيه الكثير من الشعراء، و أشهرهم جرير، الفرزدق، الأخطل.

"وفن النقائض لم يرتق ولم يزدهر إلا في العصر الأموي الذي استقضت فيه العصبية القبلية بعد أن حددها السلم، وإنضمت إلى العوامل القبلية عوامل أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية، وشخصية أدت إلى إزدهار هذا الفن وشيوعه شيوعا عظيما، وكانت نقائض هذا العصر تختلف عن نقائض العصر الجاهلي بطولها و إفحاشها واتساع الخيال فيها"[51].

وتكون النقائض بكتابة الشاعر قصيدة في هجاء خصمه، فيرد الخصم ناقضا هذه القصيدة مع التقيد بوزنها وقافيتها، وتركزت النقائض في العصر الأموي على عرض الهجاء تحديدا، حيث كان الشاعر يتجه نحو خصمه بقصيدة هاجيا، فيعمد الآخر إلى الرد عليه بشعر مثله هاجيا ملتزما البحر والقافية والروي الذي اختاره الشاعر الأول[52]. ومعنى هذا أن النقائض تكون بهجاء شاعر لشاعر آخر ولابد من وحدة الموضوع والروي والقافية والبحر.

---

(51) شوقي ضيف ،المرجع السابق، ص194.

(52) مهدي محمد ناصر، ديوان الأخطل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دس ،ص85.

"ولابد من وحدة الموضوع في النقائض فخرا أو هجاءا أو سياسة أو رثاءا أو نسيبا، أو جملة من الفنون المعروفة إذا كان الموضوع هو مجال المناقشة ومادة النقائض، أما المعاني فالأمل العام فيها المقابلة والاختلاف، لأن الشاعر الثاني همه أن يفسد على الأول معانيه فيردها إن كانت هجاء، ويزيد عليها مما يعرفه أو يخترعه، وإن كان فخرا أو وضع إزاءها مفاخر لنفسه وقومه"[53].

"فإن النقائض الأموية فن سياسي وأدبي جديد نشأ بتأثير الحاجة إليه في شؤون السياسة والعصبية والأدب، فالجانب السياسي والأدبي منه جديد كل الجدة، أما الجانب القبلي الاجتماعي فهو تطور للجدل القبلي الجاهلي القديم"[54].

معنى كل هذا أن فن شعر النقائض لقد جاء بالجديد في الجانب السياسي والأدبي، وأن النقائض تكون بهجاء شاعر لشاعر أفر بنفس القصيدة.

"وأيضا لابد من توافر وحدة الموضوع فخرا أو هجاءا أو سياسة....، ولابد أيضا من وحدة البحر، فهو الشكل الموسيقي الذي يجمع النقضتين، ويجذب إليه الشاعر الثاني بعد أن اختاره الشاعر الأول للبحر، ولابد من وحدة القاضية وهي الأصوات التي تتكرر في نهاية كل بيت من أبيات القصيدة ولابد من وحدة الروي وحركته.

---

(53) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص3-4.

(54) محمد بن عبد المنغم خفاجي، الحياة في عصر بني أمية، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط2،1980، ص154.

وقال جرير يهجو الفرزدق:

ألا حي الديار بسعد أني أحب لحب فاطمة الديارا

أراد الطاغيون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا"[55]

فأجابه الفرزدق

"جر المخزيات على كليب جرير ثم ما منع الذمارا

وكان لهم كبكر ثمود لما رغا ظهر فدمرهم دمارا"[56]

"ويكون نقض المعاني محورا أساسيا لهذا الفن لأنه مناط النقائض ومحورها الذي عليه تدور لأن الشاعر الآخر همه أن يفسد على الأول معانيه فيردها عليه إن كانت هجاءا، ويزيد عليها مما يعرفه، أو يخترعه، وإذ كان فخرا، كذبه فيها أو فسرها لصالحه هو أوضع إزاءها مفاخر لنفسه وقومه"[57].

"ومعنى ذلك أن النقائض تعد بهذا المفهوم مبارزة فنية وعقلية داخل إطار موضوعي وإيقاعي تحدده، لا تقل عن مبارزة السيف والرمح، فالغاية واحدة لأن الذي يبارز بالسيف أو

(55) أبو عبيدة معمر المثنى، نقائض جرير والفرزدق، ص183.

(56) أبو عبيدة معمر المثنى، المرجع نفسه، ص187.

(57) عبد الرحمان محمد الوصيفي، المرجع السابق، ص9.

الرمح في معركة يريد قتل من ينازعه وكذلك الذي يبارز بالقول يريد قتل من ينازعه وكذلك الذي يبارزه معنويا"[58].

معنى هذا أن النقائض جائت بالجديد على مستوى المعنى يتمثل في الجدل والإحتجاج بين الشعراء أي إنهم يتجادلون فيما بينهم بمعنى كل شاعر من شعراء النقائض كان يفتخر بنسبة كما هو حال الفرزدق أو يشعره كما هو حال جرير و يأتي كل واحد منهم بحجج تؤكد ما يقوله و ذلك باستعمال أسلوب الفخر والهجاء.

"لقد حاول الكثير من الشعراء الصمود في حرب القوافي لتلك إلا أنهم انتحروا سريعا أمام جرير الذي كان سليما اللسان عنيف الهجاء فغلب ثمانين شاعرا، رغم أنه ينتمي لأقل بطون تميم شأنا ولم يصمد أمامه سوى الفرزدق و الأخطل ونذكر من أولئك اللذين غلبهم جرير الراعي النمير الذي هجا بني تميم بقوله:

لو أطلع الغراب على تميم وما فيها من السواءات شابا

ومنه يتضح لنا جرير كان أشهر الشعراء في شعر النقائض وكان أشد هجاء على الفرزدق والأخطل، فرد عليه جرير مزلزلا.

بيني نمير مسبه لا تمحوها الأيام وكانت سببا لأن ينبذبنو تميم شاعرهم حيث قال:

---

[58] عبد الرحمان محمد الوصيفي ،المرجع نفسه ، ص10.

إذا غضب عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم فاضا

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا"[59].

"كما تعتبر النقائض لون من ألزان الهجاء، وفن الهجاء قديم في الشعر العربي، إلا أن النقائض، وإن كانت تفرعت عن الهجاء وانتسبت إليه فإنها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها باتت قيدا لها وهي:

أن تكون بين شاعرين متهاجيين إذ لا يكتفي أن يكون الهجاء في جانب واحد

أن تتفق بحرا ورويا.

أن يرد اللاحق على السابق معانيه وينقضها"[60].

"قال الأخطل من بحر بسيط على روي الراء المضمومة:

خف القطين فرحوا منك أو أبكروا وأزعجتهم نوافي مرجها غير"[61].

"فأجابه جرير من نفس البحر على الروي نفسه:

---

(59) مهدي محمد ناصر، ديوان الأخطل، ص56.

(60) حور محمد إبراهيم، شرح نقائض الفرزدق وجرير، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية اللمتحدة، ط2،1998، ص01.

(61) مهدي محمد ناصر، المرجع السابق، ص128.

قل للديار سقى أطلالك المطر قد هجت شوقا وماذا تنفع الذكر"[62].

ومن خلال ما كرضناه نتوصل إلى:

يعتبر فن النقائض من أهم الفنون الشعرية، و أصبحت في العصر الأموي لونا شعريا جديدا، ناضجا اكتمل بناؤه، وتمت عناصره ورست قواعده على أيدي ثلاث قحول انتشروا به وهم:

جرير، الفرزدق و الأخطل.

"وتتمثل الإضافة التي جاء بها شعر النقائض للشعر العربي على مستوى المعنى يتمثل في الجدل بين الشعراء، وفيها يفتخر الشاعر بنفسه وبقومه وبفضائل نفسه، كالشعر و الكرم والشجاعة ثم بأحساب قومه كالحروب التي انتصروا فيها والعهود التي وفوا بها".

"أما الجديد على مستوى المبنى فيتمثل: لابد من وحدة الموضوع في النقائض فخرا أو هجاءا...إلخ، ولابد من وحدة البحر و الثقافية و الروي وحركته".

"ولهذا تكون النقضية قصيدة يرويها الشاعر على قصيدة لخصم له، فينقض معانيها عليه، يقلب فخر خصمه هجاء، وينسب الفخر الصحيح لنفسه هو، وتكون النقضية من بحر قصيدة الخصم وكل قافيتها ورويها وحركته".

---

(62) ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ط 1،2007، ص220.

2- قيمة النقائض ومكانتها في الشعر العربي.

كانت النقائض فنا ممتازا في تاريخ الأدب العربي، و شغل من عصوره و مادته و رجاله، وقد خلف هذا الفن فوائد عدة أهمها:

2-1- **الجانب اللغوي:** "من الأمور المقررة أن ألفاظ اللغة الدائرة في عصرها هي تراث الماضي البعيد وثمرة سحيقة تعاقبت عليها الزيادة والنقص والتحريف، سواءا في المعاني أو الألفاظ والعبارات لأن كل عصر يتخذ اللغة كوسيلة للتعبير عنها، بحسب أغراضه و مواهيبه لذلك يجمع العصر اللغوي الواحد من الحديث والقديم"[63].

"لقد كانت النقائض الأموية نهضة فنية خاصة نشطت وقويت بعدما كانت ضعيفة واعتمدت على فن الفخر والهجاء، كما استعملت البذاء والهجاء والسباب وألفاظ الفخامة والإعتزاز، وإذا كانت الأحساب وفقا للجاهلية على النجدة والمروءة والكرم والشجاعة فإن هذه الأحساب زادت في الإسلام معاني البلاء في الفتوح ونصر الدين والقربى من أسرة النبوة والخلافة"[64].

ذكر جرير والفرزدق وغيرهما للصلاة والحج وإقتباسهم من القرآن ظاهر، وجرير كان يعبر أحيانا بشربها.

---

(63) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص467.

(64) أحمد الشايب ،المرجع السابق ، ص468.

2-2- **الجانب السياسي:**"لقد صورت النقائض النزاع السياسي على الخلافة بين الأمويين وخصومهم، والأمويين إنتصروا في هذا النزاع إنتصارا حاسما، أما الأحزاب السياسية قعدت على قوتها الفعالة وتلك القوة تمثلت في الشعور القبلي الذي بعث من جديد.

حيث أعتبر الشعراء الذين دخلوا في هذا النزاع شعراء يحملون عقيدة أموية أو زبرية أو علوية وإنما دخلوا للتكسب في الدرجة الأولى حتى الزبريين إنقلبو بعد ذلك أمويين، وكان الفرزدق يمثل الأمويين ويمدح بني أمية، والأخطل مدح الخلفاء مدائح إسلامية"[65].

"وظهر ذلك في شعر الأخطل كقوله في نقيضته في عبد الملك من البحر البسيط:

يفشي القناطر بينهما يهددهما مسوم فوقه الرايات والفقر

ثم إستقال بأثقال العراق وقد كانت له نغمة فيهم ومدخر"[66].

"و كانت النقائض كثيرة العدد والطول كثرت قوافيها فاضطر الشعر إلى إحياء القوافي القديمة والحديثة، مما أدى إلى ظهور ثروة لغوية أكسبت المعاجم مادة غزيرة ووضعت أمام الكتاب والشعراء والخبطاء ذخيرة كلامية، حيث نجد معان جديدة تولدت أثناء هذا الحوار المتواتر كموت الهوى في قول جرير:

(65) عمر فروخ ، المرجع السابق، ص364.

(66) إيليا سليم الحاوي، شرح ديوان الأخطل، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة2 ، 1979، ص169-170.

ولقد أرى بك والجديد إلى بلى موت الهوى وشفاء عين المجتبي"[67].

وقوله أيضا:

فلما إلتقى الحيان ألقيت العصا ومات الهوى لما أصيب مقاتله

2-3- **الجانب الاجتماعي:** "ظلت البداوة غالبة على الشعر ألأموي فتجده مملوء بالمفاخر الجاهلية والبدوية كالفخر بالأنساب وأيام العرب وبالكلام على النار وظل شعراء المناقضات على أواخر العصر الأموي يعدون الحياة البدوية من المعايب القوسية.فالأخطل قد هجا الأنصار لأنهم بدويين وجرير ظل إلى آخر حياته يهجو بني مجاشع لأنهم حدادون كما امتلأأيضا الشعر الأموي بالألفاظ الإسلامية وآثارها حتى الأخطل النصراني لم يشد عن ذلك:

نفسي فداء أمير المؤمنين إذا إبدي النواجف يوم عارم دكر

الخالص الغهرو والميمون طائره خليفة الله يستسقي به المطر"[68]

2-4- **الوجه الأدبي:** فشعراء النقائض قد أضافوا إلى الشعر العربي فنا جديدا هو فن الشعر السياسي أو أنهم على الأصح وسعوا هذا الفن الذي جعله فنا جديدا.

(67) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص468.

(68) مهدي محمد ناصر الدين، ديوان الأخطل، ص103.

"ويعد الجانب الأدبي فنا عظيما للشعر وخاصة الفنون التي كانت قوامها، وذلك أن النقائض قامت على أساس المنافسة والتحدي واجتهدوا شعراؤها في تجويدها من المعاني و الألفاظ والصور.

تعد النقائض من أرقى وأشمل الفنون التي برزت في العصر الأموي حيث مثلت شلالا من أشكال الصراع الأدبي بين الشعراء إلا أنها تعتبر لونا جديدا من ألوان الأدب العربي.

2-1-1 مكانة شعر النقائض من الشعر العربي

احتل فن النقائض مكانة بارزة في الشعر العربي وعرف بلون السخرية والفكاهة والطرافة ، حيث تعد رصيدا للمعارك بين الطرفين، ضف إلى ذلك فالنقائض لا تهتم بذكر الموقعة ونتائجها بقدر ما تعني بإبراز الجوانب الأخلاقية وإبراز الخصال البيئة الغربية في"[69].

"وتبرز أيضا مكانة النقائض وذلك في اكتسابها مكانة مرموقة في الشعر العربي، حيث اعتبرت فنا ممتازا في تاريخ الأدب العربي وشغل من عصوره ومادته ورجاله، واعتبرت أيضا من التراث الماضي البعيد وثمرة عصور سحيقة"[70].

(69) عبد الرحمان محمد الوصيفي، المرجع السابق ، ص119.

(70) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص459.

"ومن الناحية الأدبية فكسب مكانة قيمة حيث اعتبرت رقيا عظيما للشعر وخاصة الفنون مما دفع شعراؤها إلى الاجتهاد في التجويد من حيث المعاني و الألفاظ و الصور و الأساليب"[71].

"وتبرز أيضا مكانة النقائض في الشعر العربي وذلك بإخلافها ثروة نقدية ذات مذاهب لغوية وأدبية واجتماعية سجلتها الكتب القديمة مثل أغاني الفرج الأصفهاني في سير هؤلاء الفحول"[72]، "ضف إلى ذلك فإن النقائض استدعت شروحا تعد مصدرا خصبا لدراسات لغوية وأدبية واجتماعية"[73].

إذن من خلال تطلعنا على قيمة النقائض ومكانته في الشعر العربي يمكن القول أن لفن النقائض قيمة كبيرة حيث مكننا من التطلع على القيمة اللغوية والسياسية و الأدبية الاجتماعية ، وهذا ما دفع بالنقائض إلى احتلال مكانة رفيعة وعالية في الشعر العربي حيث اعتبر فنا ممتازا في تاريخ الأدب العربي واكتسب مكانة قيمة و إعتبر فنا رقيا وعظيما للشعر القديم.

(71) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص462.

(72) أحمد الشايب، المرجع السابق، ص463.

(73) أحمد الشايب، المرجع نفسه، ص475.

3-حياة جرير و الفرزدق و بعض أبيات من شعرهما

3-1- حياة جرير:

"هو جرير إبن عطية، إبن الخطفى (وهو حذيفة) بن بدر ابن سلمة بن تميم وأمه هي أم قيس بنت معيد من بني كليب إبن يربوع ونشأ جرير فقيرا يرعى إبل قومه[74].

جرير شاعر من تميم ينتسب إلى عشيرة كليب اليربوعية، لم يكن له شرف عائلة كريمة يفتخر بها، حيث كان والده معدوم الحال مقترا في عيشه، وجده حذيفة من بدر صاحب القطيع كبير من الحمير والغنم إلى جانب ذلك يقرض الشعر، ولا غزور إذن أن يكون جرير شاعرا طالما جده وأمه وأبيه قالا الشعر، وملكة الشعر جاءت عنده بالوراثة"[75].

"حيث نشأ جرير في عشيرته نشأة بدوية، يرعى الغنم و المعز لأبيه وكان فصيح اللسان ومطبوع الشعر منذ صغره وأظهر حدة وشدة على خصومه من قبيلة ومن القبائل التي كانت تخاصم قبيلة حتى عظم شأنه وعلا مقامه"[76].

---

(74) عمر فروج، تاريخ الأدب العربي (من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية)، دار العلم للملايين بيروت، ج1، ط1،ص664.

(75) مجيد طراد، شرح ديوان جرير، ص05.

(76) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب، ص296.

"و بدأت حياة جرير بنظم الشعر في مطلع حياته رجزا منذ المهاجاة بين غسان بن ذهيل وبني الخطفى في أيام معاوية، في الأغلب كما مدح أيضا يزيد بن معاوية وأخذ منه جائزة، كانت أول جائزة نالها من خليفة بعد هذا عاد إلى اليمامة"[77].

ولما اشتد النزاع بين بني أمية والزبريين وقف جرير في صفوف القيسيين من أنصار إبن الزبير وقام بهماجاة اليمانيين، أنصار بني أمية ثم رج الهجاء بين الشعراء، فانحدر الجرير إلى اليمامة ثم البصرة ومركز الحركة السياسية وميدان شعراء المناقضات.

"واستثمر جرير بشعره في العصر الأموي حيث كان من أبرز الشعراء النقائض وكان معروف بشعره في (الفخر والهجاء والمدح والشكوى والوصف) ومن شعره:

حيوا المقام وحيوا ساكن الدار ما كنت تعرف إلا بعد إذكار

إذا تقادم بهذا الحياهيجلي طيبة الأردان معطال[78]

لا يأمسنقوي نقض مرته إني أرى الدهر ذا نقض وإمرار"

(77) عمر فروج، المرجع السابق، ص664.

(78) محمد إسماعيل عبد الله الهاوي، شرح ديوان جرير، ص77.

3-2- **حياة الفرزدق:**"الفرزدق هو فرع من بني تميم، وكان والده غالب يحي، وكانت حياته بدوية ويملك إبلا وأنغاما كثيرة ولما بنيت البصرة سنة 14هـ نزل جنوبها واستمر بكرمه.

ولد الفرزدق 20هـ (642 م) في خلافة الخطاب، ونشأ نشأة بدوية وكانت ولادته بالبصرة ودرج في عش الأدب وشب في ربوع الفصاحة وكان أبوه يرويه الشعر ويعلمه القريض فانطلق به لسانه، وبعد ذلك أصبح مفتخرا بجودة شعره على صغره فقال له عليه السلام، إقرأ القرآن فهو خير له، فارتسمت هذه الكلمة في ذهن الفرزدق حتى كبر، وصمم على حفظ القرآن، ثم إتصل بولاة المصريين فنا لهم بالمدح والهجاء ومدح أيضا خلفاء الأمويين بالشام"[79].

" بدأ الفرزدق حياته في المدينة وكان يتشوق إلى بلده، استفتح أول قصائده يذكر ضيهاء، فإذا حبه لها متادح اللهب، فقلبه أبدا متعلق بها لا ينساها، ويجره الحنين إذا التقى بجمال محبوبته التي ظلت على وداد هاله، حنين نذر أعذاؤه دمه وأخذوا يتوعدونه.

وقال:

(79) عمر فروخ، المرجع السابق، ص649.

إذا أوعدوني عند ظمياء ساءها وعيدي وقالت لا تقولوا له هجر"[1].

يعد جرير والفرزدق من أشهر شعراء عصرهما لأنهما أبدعا في هذا الفن الشعري الذي نتج عنه معارك هجائية ممتعة لم تكن معارك صارمة وإنما معارك يراد بهما اللهو والتسلية[2].

والتسلية[2].

نقائض جرير والفرزدق كانت مفاخرة ومهاجات لا تبلغ أن تثير الأحقاد وتؤجج الأضغان لأنها لم تكن تلبية لحروب ووقائع، بل هي مهاداة ومغالبة، تروم أن تنزع الإعجاب، و تطفر بالتفوق وتسكت الخصم وتبكيه، وقد تمضي في الإثارة والتهييج لكنها أبدا تؤثر الإنتصار الفني"[3].

ويلمح أثرهما أيضا أن كلا الشاعرين تربطهما صلة فنية قوية، وسبب ذلك تأثير البيئة البدوية، بشكل كبير على حياتهما وشعرهما لأن حياة البدو وتقاليدهم وعاداتهم هي الملهم لهما.

"إن قصائد جرير والفرزدق فيها قدرة أدبية وفنية جاءت تصويرا مثلت صوت الحرية المدافع عن حقوق الناس والحامل همومهم، وما يشعرون به من سوء وضع الحياة

---

(1) شاكر الفحام، ديوان الفرزدق، ط1، ص132.

(2) شوقي ضيف، المرجع السابق ، ص179.

(3) الفحام شاكر، الفرزدق، دار الفكر، دمشق، د ط، 1977، ص291.

الاقتصادية، كما أبدعا أيضا في وصف ما أثرته هذه الشكوى وما تركته من أسى وإحساس بالظلم، ولاسيما أن الشكوى مذهب يجول فيه القول كل مجال ونيثال عليه الكلام وتتأنى به الألفاظ، إذن جرير والفرزدق هما صوت الشعب أي بمنزله السلطة الرابعة"[1].

"جسدت النقائض كل ما سار عليه الشاعران (جرير والفرزدق) في هجائهما وما حمله من صور هجائية، مثلت نوعا من العمل الفني المحترف الذي لا يثير الخصومات فشغلت الزمن الذي عاشا فيه، والعصور التي أعقبته، كما أصبح لهما جمهور يتشوق لسماع ما يقولانه من هجاء تولد من خلاله معان فنية جديدة أخذت تعطي لهما من الشعر ألوانا وأعطت غنى شعريا في تفجير طاقات فنية[2].

كما شغل الشاعران خيرا واسعا في الشعر الأموي فكان لها أثر كبير في تطويره وتجديده، حيث عدا من أشهر شعراء العصر الأموي، وقامت معركة شعرية بينهما أسفرت ما يسمى بفن النقائض ومولون من ألوان الهجاء"[3]، وعد هذا الفن فنا معقدا لم يستطع الشعراء

---

(1) أبو الحسن علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1، 1981، ص255.

(2) أبو عبيدة، شرح نقائض جرير والفرزدق، تحقيق محمد إبراهيم حورا و وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات العربية، ط2، ج 1 ، 1998، ص7.

(3) أبو عبيدة، المرجع السابق، ص1.

العاديون أن يحسنوه، لأن من يحسنه يحتاج إلى عقلية ممتازة قد ثقفت الطرائق الحديثة، في الحوار والجدل ولها القدرة للمزج بين القديم والجديد مما يؤهلهما للقيام بهذا العمل الفني"[1].

ولهذا أصبحنا من أبطال هذا الفن وإحترافهم به وبأدق تفاصيله.

"تعد نقائض عنصر الشاعرين وثائق تاريخية مهمة تناولت تاريخ القبائل العربية حيث أورد فيها الشاعرين كل الحروب التي وقعت في الجاهلية والإسلام، حيث تعتمد على عنصر مهم وهو تاريخي يقوم على ثقافة القبائل بالقديم وعلى ثقافة بتاريخها الحديث.

تعلق الشاعران بأسلوب القرآن الكريم وقصصه، يستمدان منه المعاني والمفردات والقصص في نقائضهما، كما تعلقا بالشعر القديم وصوره ومعانيه.

كما اعتمدوا أيضا في مديحهما وهجائهما، الخصال القديمة، إلى جانب الخصال والمعاني الإسلامية الجديدة هما جعل القديم والحديث يمتزجان فيهما إضافة إلى توليد المعاني التي تفنن فيه كلا الشاعرين[2].

تعد نقائض لجرير والفرزدق نقائض دينية وعقلية (أي إختلطت بالحياة الدينية والعقلي)، إضافة إلى ذلك فالشاعرين جرير والفرزدق كانا يستمعان إلى وعاظ البصرة

(1) ضيف شوقي، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، مصر، د س، ط8، ص194.

(2) خليل عبد السادة إبراهيم الهلال، الجامعة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، قسم الدراسات القرآنية واللغوية، ص09.

وعلمائها ممن يتحاورون (في النحل والمذاهب والمشاكل التشريعية) وهذا ما مكن الشاعرين الإطلاع على التطورات التي حدثت في العصر.

يمتاز شعر جرير بالصيرورة وكان أقرب إلى نفوس معاصريه وكان أكثر إندماجا في الحياة الجديدة مما جعل شعره أكثر إلفة الناس"[1].

"أما شعر الفرزدق تميز بالغلاظة والخشونة مما جعل أساليبه غير مألوفة، فكان ذلك لا ينتج لهما أن تنتشر أشعارهما وتطير إنتشارا لشعر جرير وطيرانه، وفي هذا يقول مروان بن أبي حفصة:

ذهب الفرزدق بالفخار، وإنما حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجا فأمض الأخطل تغلب وحوى اللمى بمديحه المشهور[2]

كل الثلاثة قد أجاد فمدحه وهاجؤه قد سار كل مسير"

"ومن آثار شعر الفرزدق نجده فخورا بأصله ولوعا بتعديد مآثر آباه فغلب على شعره في الفخر والأساليب الفخمة والكلم الغريب وإحتذاء البادين في أساليبهم، لذلك أعجب به الرواة وفضله النجاة على أنه طالما تألم من شعره متمنيا أن تكون له رقة جرير لعهره،

(1) خليل عبد السادة إبراهيم الهلال، المرجع نفسه، ص12.

(2) خليل عبد السادة إبراهيم الهلال، المرجع السابق، ص12.

ولجرير صلابته لطهره وذلك تأييد منه لحكم الأخطل إليهما بقوله الفرزدق ينحت من صخر وجرير يعزف من بحر والفرزدق بعد ذلك في الهجاء مقذع، وفي الوصف مبدع وفي المديح وسط وفي الرثاء مختلف[1].

ومن شعر الفرزدق في المدح: يقول في مدح علي بن الحسين:

هذا الذي تعرف البطحاء وطآته والبنين يعرفه والجل والحزم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

وليس قولك (من هذا) بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

إذا رأته قريش قال قاتلهما إلى مكارم هذا ينتهي الكرم"[2].

ومن شعره في الفخر:

منا الذي إختبر الرجال سماحة وخيرا إذا هب الرباح الزعازع

ومنا الذي أعطى الرسول عطية أسارى تميم والعيون دوامع

ومنا خطيب لا يعاب وحامل أعز إذا إلتقت عليه المجامع

(1) أحمد حسن الزيات، المرجع السابق، ص165.

(2) إيليا الحاوي، المرجع السابق ، ص354.

ومنا الذي الوئيد وغالب وعمر و منا حاجب والأقارع[1]

"أما شعر جرير متميز بفصاحة ألفاظه وشعره بجمع بين وضوح المعاني ومتائه التركيب وامتاز أيضا جرير بالفنون الوجدانية (الرثاء، الهجاء والنسب) كما عرف أيضا بأنه فاق إقرانه في الغزل والرثاء والهجاء[2].

وفي شعره قول جيد وكله محليا موقوتا، بيئته وشعره رقيق بسيط ومعانيه مألوفة وصياغته حسن يرجع إليه الكثير من شهرته وعذوبة قوله وخير مثال على هذه البساطة مدحه للخليفة بقوله.

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون **راج**

وإشتهر أيضا جرير بالعفة ولا أحسبه اشتهر بالزهد ولست أرى إلا أنه كانشديد الرغبة في النساء ولا أرى في شعره ما يسمى عفة إلا أن يكون كل ما يراه من هذه الكلمة أنه لم يأت محرما، كان ينظر إلى المرأة نظرة الرجل البدائي، يعتقد أنها لا يصح أن يكون لها رأى في نفسها[3].

3)بعض من أبيات شعر جرير والفرزدق:

(1) عبد الله الصاوي، المرجع السابق، ص518.

(2) عمر فروخ، المرجع السابق،ص665.

(3) محمد كامل حسين، المرجع السابق، ص77.

1) من شعر الفرزدق: أول قصيدة هجا الفرزدق بها جريرا ويهجو البعيث:

1) ألم ترى أني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا

2) فقلت لها إن البكاء لراحة به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

3) قفي ود عينا يا هند فإني أرى الحي قد شاموا شاموا العقيق اليمانيا

4) فعيدكما الله الذي أنتما له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

5) حبيبا دعاو الرمل بيني وبينه فأسمعني سقيا لذلك داعيا

6) فكان جوابي أن بكتب صابة وقديت من لو يستطيع فدانيا

7) إذا إغرورقت عيناي أسبل منهما إلى أن تغيب الشعريان بكائيا

8) لذكرى حبيب لم أزل مذهجرته أعد له بعد الليالي ليا

9) أراني إذا فارقت هندا كأنني دواسة مما إلتقى في فؤاديا

10) دعاني إبن حمراء العجان ولم يجد له إذ دعا مستأخرا عن دعائيا"[1]

من شعر جرير: (فأجابه جرير)

[1] أبو عبيدة، المرجع السابق، ص151.

1) "ألا حي رهبتي ثم حي المطالبا فقد كان مأنوسا فأصبح خاليا

2) فلا عهد إلا أن تذكر أو ترى تماما حوالي منصب الخيم باليا

3) ألا أيها الوادي الذي ضم سيلة إلينا نوى طمياء حيث واديا

4) إذا ما أراد الحي أن يتزيلوا وحنت جمال الحي حيث جماليا

5) فيا ليت أن الحي لم يتفرقوا وأمسى جميعا جيرة متدانيا

6) إذا الحي في دار الجميع كأنما يكون علينا بصف حول لياليا

7) إلى الله أشكو أن يا لغو رحاجة وأخرى إذا أبصرت نجدا جداليا

8) نظرت برهبى والطعائم باللوى فطارت برهبي شعبة من فؤاديا

9) وما أبصر النار التي وضحت له وغيران يدعو ويله من جداريا"[1]

يعد شعر النقائض من أبرز الفنون الأدبية في العصر الأموي، حيث تطورت و أصبحت فنا أدبيا قائما بذاته في العصر الأموي وذلك على يد فحول من الشعراء الأمويين الفرزدق و جرير والأخطل، لكن تعد نقائض جرير والفرزدق الأكثر شهرة وعمقا، حيث تعتبر نقائضهما لون جديد من ألوان الأدب ويرجع الفضل الكبير في تسجيلهم أنساب العرب وطريقة حياتهم وعاداتهم وإبراز الكثير من القيم الفنية في هذا النوع من الشعر.

(1) أبو عبيدة، المرجع السابق، ص154.

قصيدة من شعر جرير ونقضتها من شعر الفرزدق:

قال جرير يهجو الفرزدق:

أَلا حَيِّ الدِيارَ بِسَعدَ إِنّي أُحِبُّ لِحُبِّ فاطِمَةَ الدِيارا

أَرادَ الظاعِنونَ لِيُحزِنوني فَهاجوا صَدعَ قَلبي فَاِستَطارا

لَقَد فاضَت دُموعُكَ يَومَ قَوٍّ لَبينٍ كانَ حاجَتُهُ اِدِّكارا

أَبيتُ اللَيلَ أَرقُبُ كُلَّ نَجمٍ تَعَرَّضَ حَيثُ أَنجَدَ ثُمَّ غارا

يَحِنُّ فُؤادُهُ وَالعَينُ تَلقى مِنَ العَبَراتِ جَولاً وَاِنحِدارا

إِذا ما حَلَّ أَهلُكِ يا سُلَيمى بِدارَةِ صُلصُلٍ شَحَطوا المَزارا

فَيَدعونا الفُؤادُ إِلى هَواها وَيَكرَهُ أَهلُ جَهمَةَ أَن تُزارا

كَأَنَّ مُجاشِعاً نَخَباتُ نيبٍ هَبَطنَ الهَرمَ أَسفَلَ مِن سَرارا

إِذا حَلّوا زَرودَ بَنوا عَلَيها بُيوتَ الذُلِّ وَالعَمَدَ القِصارا

10-تَسيلُ عَلَيهِمُ شُعَبُ المَخازي وَقَد كانوا لِسَوأَتِها قَرارا[1]

[1] أبو عبيدة معمر بن مثنى التميمي البصري ، المرجع السابق، ص218-219.

1) بسعد: موضع ببلاد بني تميم وقيل ماه بين بني قشير وبني سعد.

2) إستطارا: أي تصدّع صدعا مستبينا في طول.

3) أي حاجة البين كانت أن تذكرك من تهوي

4) تعرّض: أخذ يمينا وشمالا: أنجد: أتى ناحية نجْد: غار: أخذنا ناحية الفور هي تهامه.

5) دارة صلصل: موضع.

6) الهرم: بنت مثل القاقلى وهو ضرب من الحمض. النخبات: الأمتاه الواحدة نخبة وسراراة واد بروي عين الحمض: النيب: الإبل المشان. زرودَ: ماء لبني مجاشع على طريق مكة.

1- وَهَل كانَ الفَرَزدَقُ غَيرَ قِردٍ أَصابَتهُ الصَواعِقُ فَاِستَدارا

2- وَكُنتَ إذا حَلَلتَ بِدارِ قَومٍ رَحَلتَ بِخِزيَةٍ وَتَرَكتَ عارا

3- فهلا غرت يوم أراد قوم أصابوا عفر بعثن أن تغارا

4- أتذكر صوت بعثن إذ تنادي ومنشدك القلائد والحمارا

5- ألم تخشوا إذا بلغ المخازي على سوآت جعثن أن تثارا

6- فإن هجر جعثن كان ليلا وأعين كان مقتله نهارا

7- فلو أيام جعثن كان قومي هم قوم الفرزدق ما استجارا

8- تَزَوَّجتُم نَوارَ وَلَم تُريدوا لِيُدرِكَ ثائِرٌ بِأَبي نَوارا

9- فَديتُكَ يا فَرَزدَقُ دينُ لَيلى تَزورُ القَينَ حَجّاً وَاِعتِمارا

20 - فَظَلَّ القَينُ بَعدَ بِكاحِ لَيلى يُطيرُ عَلى سِبالِكُمُ الشَرارا[1]

1) الشعبة: أصغر من التلعة وهي مسيل.

2) ولغته الصّواقع: فاستدارا: أي استدارا إنسانا بعد أن كان قردا.

3) وظعنت رواية: قال جرير هذا البيت لأن الفرزدق نزل بامرأة فأضافته وأحسن إليه ثم روادها عن نفسها فصرخت وصيّحت به فطلب فهرب فعيّره جرير بذلك.

4) ويروي: أتنكر: ويروي وتنشدك. منشدك: طلبك، القلائد، أن تسأل عن قلائدها وخمارها: يقال نشدت الضالة أنشدها بشدّة ونشدانا.

5) ويروي: تزارا: تثارا: تذكر ويتحدث بها.

6) أعين أبو النّوارا: هو ابن صبيعة بن حاجية كان مقتله نهارا أي واضحا ويروي جهارا.

[1] أبو عبيدة معمر بن مثنى التميمي البصري، المرجع السابق، ص 219،220.

فأجابه الفرزدق:

1-جَرَّ المُخزِياتِ عَلى كُلَيبٍ جَريرٌ ثُمَّ ما مَنَعَ الذِمارا

2-وَكانَ لَهُم كَبَكرِ ثَمودَ لَمّا رَغا ظُهراً فَدَمَّرَهُم دَمارا

3-عوى فَأَثارَ أَغلَبَ ضَيغَمِيّاً فَوَيلَ اِبنِ المَراغَةِ ما اِستَثارا

4-مِنَ اللائي يَظَلُّ الأَلفُ مِنهُ مُنيخاً مِن مَخافَتِهِ نَهارا

4-تَظَلُّ المُخدِراتُ لَهُ سُجودا حَمى الطُرقَ المَقانِبَ وَالتِجارا

5-كَأَنَّ بِساعِدَيهِ سَوادَ وَرسٍ إِذا هُوَ فَوقَ أَيدي القَومِ سارا

6-وَإِنَّ بَني المَراغَةِ لَم يُصيبوا إِذا اِختاروا مُشاتَمَتي اِختِيارا

7-هَجَوني خائِنينَ وَكانَ شَتمي عَلى أَكبادِهِم سَلَعاً وَقارا

8-سَتَعلَمُ مَن تَناوَلُهُ المَخازي إِذا يَجري وَيَدَّرِعُ الغُبارا

9-وَنامَ اِبنُ المَراغَةِ عَن كُلَيبٍ فَجَلَّلَها المَخازي وَالشَنارا[2]

[2] أبو عبيدة معمر بن مثنى التميمي البصري ،المرجع السابق ،ص222-223.

1) الذمارا: ما يجب على الرجل أن يحميه.

2) عوى: يعني جريرا. أغلب: أسد غليظ الرقبة. ضيغمي: شديد الضّغم وهو العضّ. استشارا: هيّج.

3) أي الألف رجل: قال نهارا ولم يقل ليلا لأن الأسد الأكثر شجاعته وقوّته باللّيل، فيقول: هذا الأسد يظل الألف منه منيخا بالنهار فكيف باللّيل.

4) يعني الأسود الداخلة في عرينها وعرينها جذرها: يقال هذا أسد مخدرو خادر. المقاني: الفرسان. التجارا: القوافل.

5) ويروي: الخيارا

6) ويروي: أفواههم سلع: شجر خبيث الطعم مرٌّ، وقار القطران: يعني معناه يظلي به من الجرب شبهه بالقار لسواده.

10-وَإِنَّ بَني كُلَيبٍ إِذ هَجَوني لَكَالجِعلانِ إِذ يَغشَينَ نارا

11-وَإِنَّ مُجاشِعاً قَد حَمَّلَتني أُموراً لَن أُضَيِّعَها كِبارا

12-قِرى الأَضيافَ لَيلَةَ كُلِّ ريحٍ وَقِدماً كُنتُ لِلأَضيافِ جارا

13-إِذا اِحتَرَقَت مَآشِرُها أَشالَت أَكارِعَ في جَواشِنِها قِصارا

14-تَلومُ عَلى هِجاءِ بَني كُلَيبٍ فَيا لَكَ لِلمَلامَةِ مِن نَوارا

15-فَقُلتُ لَها أَلَمّا تَعرِفيني إِذا شَدَّت مُحافَلَتي الإِزارا

16-فَلَو غَيرُ الوَبارِ بَني كُلَيبٍ هَجَوني ما أَرَدتُ لَهُم حِوارا

17-وَلَكِنَّ اللِئامَ إِذا هَجَوني غَضِبتُ فَكانَ نُصرَتِيَ الجِهارا

18-وَقالَت عِندَ آخِرِ ما نَهَتني أَتَهجو بِالخَضارِمَةِ الوِبارا

19-أَتَهجو بِالأَقارِعِ وَابنِ لَيلى وَصَعصَعَةَ الَّذي غَمَرَ البِحارا[3]

11/ ويروي: فإن.

14/ مآشرها: أيدي الجعلان تشبه المآشير: أشالت: رفعت ويروي: صغارا.

[3] أبو عبيدة معمر بن مثنى التميمي البصري، المرجع السابق ، ص223-224.

15/ يقول: تهاجيهم وليسوا لك بأكفاء: ثم قال: فيالك: أي ما أعجب ذاك.

ويروي: محافظتي: محافلتي، مجامعتي، أي إذا شمّرت

17/ أي جواب ومثله حوير.

18/ أي أجاهرهم لا أخاتلهم. يقال: جاهرته، جهارا ومجاهرة إذا كاشفته

19/ الخضارمة: قومه والخضرم الشيّد، والخرم البحر، يشبه السيّد من الرّجال بالبحر لسفنه.

الفصل الثاني

مقاربة معجمية دلالية لقصيدتي

جرير والفرزدق

المبحث الأول: مقاربة معجمية لقصيدتي جرير والفرزدق

1-تعريف الكلمات المفتاحية

2-الكلمات المفتاحية ومعناها الوضعي

3-الكلمات المفتاحية ومعناها السياقي

المبحث الثاني: مقاربة دلالية لقصيدتي جرير والفرزدق

1-الحقول الدلالية

2-العلاقات الدلالية

3-دلالة الصور الشعرية

4-دلالة الإيقاع والموسيقى الشعرية

أ- الإيقاع الخارجي

ب- الإيقاع الداخلي.

تمهيد

لقد أحاط العرب لغتهم بسياج قوي متين من الأحكام والقواعد الثابتة، ذلك لأن المعجبين العرب الأوائل قد قيّدوا الألفاظ بمعانيها الدالة عليها وروا الخروج عنها منكرا، ثم احتاجت العربية إلى معجم يسير مع تطور الألفاظ ومعانيها، لذلك نجد المستشرف الألماني فيشير يقول: " إذا أخذنا اللغة على أنها دائمة التطور فلا شك أن لكل كلمة تطورها التاريخي الخاص."[4] حيث نجد العلماء والباحثين في العلوم الإنسانية يستمدون من الأصول القديمة وينظرون في مناهجها الجديدة، وبرؤى تتطلع إلى استفادة تخدم العصر وتحرك فاعلية تلك الأصول من خلال فروعها المتولدة منها.

كما يعتبر أيضا علم الدلالة من أهم العلوم الواسعة التي لا تقتصر على اللّغويين، بل يشاركهم فيها دارسو الأدب والفن وأهل الفلسفة والمنطق باعتبارها ثمرة البحث اللغوي وأهم العلوم التي تتصل بسبب وثيق بالدراسات اللّغوية، حيث تعتبر دراسة الحدث واستنباط الخصائص اللّغوية.[5]

[4]أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الأنترنت https://www.awu.damorg، ص6

[5]محمد عبد ذياب مايل الهيتي، دلالات المفردات المعجمية في المتشابهات اللّفظية، ص02.

للمعجم دراسة متعمقة مستقلة يصف المعالم العامة للتأليف من الثقافة العربية لذلك يعتبر لون من ألوان العربية وفنونها،[6] كما اهتم أيضا باللغة العربية وتخليصها من شوائب اللّحن وإقامة القواعد لفصاحتها وإعرابها وتصاريفها، فالمعجم إذن هو:

تعريف المعجم:

لغة: جاءت كلمة معجم من مادة (ع.ج.م)، وهي مادة تدل في لغة العرب على الإبهام والإخفاء اللذين هما ضد البيان والإفصاح. فالعجمة الحبسة في اللّسان، ومن ذلك رجل أعجم وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يبنيان كلاهما وإن كان عربيين.

والأعجم: الأخرس والموج الأعجم الذي لا ينضح ماء ولا يسمع له صوت.

والعجماء: البهيمة وفي الحديث " جرح العلماء جبار" وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم ومستعجم.[7]

أمّا اصطلاحا:

[6] حسن نصار المعجم لعربي، نشأته وتطوّره، دار النشر مصر للطباعة، دط، دس، ص02.

[7] فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظا، الطبعة الأولى، 1413ه/1995م، الولاء للطبع والتوزيع، ببيت الكوم، ت1، 2349، ص06.

المعجم هو الذي يحصر ألفاظ اللغة ويرتبها ترتيبا خاصا يساعد الباحث على التعرف على اللّفظة بشرح مدلولها.[8]

والمعجم كما قال بعض الباحثين هو الذي يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بضرح معاناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد بنين استعمالها.[9]

ويعرف المعجم أيضا كتاب يضم مفردات اللغة ترتيبا خاصا، كل مفردة مصحوبة بما يراد فيها أو يفسرها أو يشرح معناها ويبين أصلها.[10]

تعريف علم الدلالة:

لغة: علم الدلالة في عرف اللغة مادة (د.ل.ل) جاء في معجم متن اللغة، دذ دلالة مثلته والفتح أعلى ودلولة على الطريق وغيره ودلولة هذا الطريق عرفه فهو دال ودليل..."[11]

وفي لسان العرب لابن منظور: قال أبو منصور: سمعت أعرابيا يقول لآخر أمّا تدل على الطريق والدليل ما يستدل به الدال، وقد دله على الطريق يدله دلَالة ودلاّلةٌ، والفتح أعلاه، أنشد أبو عبيدة أني امرئ بالطريق ذو دلالات.[12]

---

[8]فوزي يوسف الهابط،المرجع نفسه، ص5.

[9]فوزي يوسف الهابط،المرجع السابق، ص06.

[10]حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعة، مصر، دط، 2003، ص28.

[11]نور الهدى لوشن، المرجع السابق، ص23.

[12]ابن منظور، المرجع السابق، ص291.

اصطلاحا: ورد في كتاب " علم الدلالة" لأحمد مختار عمر أن علم للدلالة يعرفه البعض بأنه " دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى."[13]

أمّا الشريف الجرجاني فيعرّفه بقوله: " الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به، العلم بالشيء الأول وهو الدال والثاني هو المدلول."[14]

يعد علم الدلالة وعلم المعجم من أهم العلوم أشد التصاقا الآن المعنى يأتي في المقام الأول لاهتمام المعجبين، فعلم الدلالة هو ثمرة البحث اللّغوي ومن دونه يصبح البناء اللّغوي على أهمّيته وإنفاق الجهد فيه عبثا لا طائل من ورائه.[15]

لعلم الدلالة والمعجم أهمّية ودور كبير في حياة الطالب والباحث والدارس، فهذان العلمان يساعدان من الفهم الصحيح للكلمة ومعناها، وفهم سياقاتها، كما بسعدان على معرفة الكلمة الأصلية، وهذا ما جعلها يلتصقان لأن كل واحد يكمل الآخر وأصبحا ذو مكانة كبيرة ولونا من ألوان اللّغة العربية.

[13] أحمد عمر مختار، المرجع السابق، ص215.

[14] الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985م، ص215.

[15] محمد عبد ذياب مايل الهيتي، المرجع السابق، ص02.

الدراسة المعجمية:

يحتل المعجم مكانة سامية عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها حيث يعتبر ديوان اللغة، وعنه يأخذون ألفاظها ويكتشفون غوامضها " حيث يفيدنا المعجم في اكتساب ثروة غريزية من الألفاظ والمعاني المتواردة للدلالة والمعاني والأضداد والترادفات في اللغة ويساعدنا أيضا في إغناء المصطلحات وتنميتها وتفصيحها وتحقيق شروطها، ضف إلى ذلك يقوم أيضا على وضع المصطلحات التي ذكرها المعنيون بعد تحقيق المصدر الأول منها، ويفيد في الاشتقاق والنعت والمجاز وتطوير العمل المعجمي واستثمار النظريات وتقوية لغة الكتابة الأدبية.[16]

أولا: الدراسة المعجمية لقصيدة جرير

1/ المعجم:

" هو الذي يحصر ألفاظ اللغة ويرتبها ترتيبا خاصا يساعد الباحث على التعرف على اللّفظة بشرح مدلولها."[17]

وهذا يعني أنّ المعجم هو الذي يضم كل كلمة في اللّغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها ويذكر ما يناظرها ويقال معناها في لغة أخرى.

---

[16] علي توفيق الحمد، المعجم المختص في التراث العربي في المادة والمنهج، جامعة اليرموك أربد الأردن، المجلد الأول، العدد الثاني، سنة 2003، ص77-78.

[17] فوزي يوسف الهابط، المرجع السابق ، ص05.

2/ الكلمات المفتاحية:

هي الكلمات التي تكون ذات دلالة واضحة ومعبرة عن موضوع الصفحة عن طريق الكلمات المفتاحية ولذلك تسمى أيضا الكلمات الرئيسية.

ومن بين الكلمات المفتاحية التي وردت في قصيدتي جرير والفرزدق، نذكر نها:

أ/ الكلمات المفتاحية في قصيدة جرير:

هجأ، هوا، صدع، ظغن، العار، قصارا، غارا، فاضت، قلبي ، دموعك، الذّل، حزن، بعثن.

ب/ الكلمات المفتاحية التي وردت في قصيدة الفرزدق:

كبد، كبارا، هجأ، الورس، اللّوم، السجود، الذّمارا، الدّمارا، رغا، صعصع، الشّنارا، عوى، قصارا، شتم.

لكل شاعر معجمه اللّغوي في شعره الذي يختلف فيه عن معجم غيره من الشعراء، لكون المعنى المعجمي هو الأساس للكلمة وهو المصدر الأول لدلالتها وذلك بكون تحليل الكلمات طريق للفهم العميق والدقيق لطبيعة التراكيب اللّغوية للكشف عن دلالتها، حيث نجد ورود كلمات مفتاحية في قصيدتي جرير والفرزدق لمالها من أثر كبير على نفس المتلقي، ضف إلى ذلك أن كل الكلمات التي وردت في كلتا القصيدتين تؤدي إلى معنى الهجاء

وبذلك سوف نتطرق إلى دراسة الكلمات المفتاحية التي وردت لدى الشاعرين من خلال معناها الوضعي والسياقي.

2/ الكلمات المفتاحية ومعناها الوضعي في قصيدة جرير:

هجأ: هجوا، يهجوا، هجاء ممدودا، وهو الوضعية في الأشعار، والهجاء ممدودا، تهجية الحروف: تقول: تهجأتُ وتهجيتُ، بهمز وتبديل.[18]

هوا (هوى): والهوى مقصور (الحب) تقول هويٌّ يهوى، هوى رجل هو ذو هوى مخامر، وامرأة هوية لا تزال تهوى على تقديرا.

وهوى الطائر: يهوي هويا، وأمّا الهوى المليُ، فالحين الطويل من الزمان يقال جلست عنده هويا، وهوى فلان أي مات.[19]

صدع: الصّدع: الفتى في الأوعال والرّجل الشاب المستقيم القناة.

والصّدع، شق في شيء له صلابة وصدعت الفلاة قطعت وسط جوزها، والنهر تصدع في وسطه فتشقه شقا، والرّجل يصدع بالحق، يتكلم به جهارا.[20]

[18] خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2003، 1423، ص296.

[19] خليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، ص233.

[20] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 2003، 1424هـ، ص384.

ظغن، يظغنُ، ظغنًا وظغوناً وظغناً وهو الشخوص والضغينة، المرأة سميت به لأنها تظغن إذا ظغن زوجها وتقيم إذا قام، ويقال: لا بل الظغينة، الجَمَلُ الذي يعتمل ويركب، وسميت ظغينة لأنها راكبته، كما سميت المزادة رواية وإنّما الرواية البعير.

الظغينة قد تكون البعير الذي يعتمل والظغن رجال ونساء جماعة.[21]

العار: كل شيء لزم به سبّةٌ أو عيبٌ، تقول هو عليه عارٌ، وشنارٌ، والفعل التعيير، والله يعير ولا يغير، والعارية ما استعرت من شيء، سميت به لأنها عارٌ على من طلبها، يقال هم يتعاورون من خيراتهم الماعون والأمتعة، ويقال العارية من المعاورة والمناولة، يتعاورون، يأخذون ويعطون.[22]

غرا: (غروٌ) غرى: لأغرو، والغرا ولد البقرة، ما غريت به شيئا مادام لونا واحدا وأغريته أيضا، ويقال أيضا مطلّى مغرّى بالتشديد والإغراءُ، الإيلاغُ.[23]

قصارا: قصر، القصرُ، الغاية وهو القصّارى، والقصر المحدل أي الفدْنُ الضخم وجمع المقصورة، مقاصير وهو حيث يقوم الإمام في المسجد وهذا قصرك أي أجلك، وموتك واقتصر على كدا، أي قبع به واقتصر على امرأي أطاعني.[24]

---

[21] الخليل بن أحمد الفراهيدي ،المرجع السابق ،ج3، ط1،ص75.

[22] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق،ج3، ط1، ص253.

[23] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجعالسابق ،ج3، ط1، ص277.

[24] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق ،ج3، ط1، ص394.

فاضت: فيض، فاض الماء والدمع والمطر والخير، يفيض فيضا أي كثر، وفاضت عينه، تفيض فيضا، أي سالت وأفاض دمعه، يفيضه إفاضة، وأفاض البعير جرّته إفاضة أي دفعة، وفاض صدر فلان بسرّه، إذا امتلأ فأضهره والحوض فائض أي ممتلئ فيضا وفيضوضة وأفضةٌ أنا.[25]

قلبي: قلب، القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنيّاط، والقلب تحويلك الشيء عن وجهه وكلام مقلوب وقلبته فانقلب، وقلّبته فتقلّب، وقلب النخلة شحمتها، وقلب النخلة شطبةٌ بيضاء، تخرج وسطها كأنها قلب فضة رخصٌ سمي قلبا لبياضه[26]

دموعك: دمع: دمعت العين تدمع دمعا ودموعا: من قال دمعت، قال دمعا، ومن قال دمعتٌ، قال دمعا، ومن قال دمعت، وعين دامعة والدفعُ: ماؤها. والدمعة: القطرة والمَدْمَعُ: مجتمع الدمع في نواحيها: يقال: فاضت مدامعي ومدامع عيني وامرأة دمعة، سريعة الدمعة والبكاء.[27]

[25] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق ،ج3، ط1، ص350.

[26] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق،ج3، ط1، ص421.

[27] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2003، 1424، ص46.

سرارا: سرر: السرُّ: ما أسررتُ السريرة: عمل السر من خير أو شر ويقال سريرته خير من علانيته، وأسررتُ الشيء أظهرته وأسررته كتمته والسّرارُ: يوم يستشير فيه الهلال آخر يوم من الشهر أو قبله أو ربما استسر ليلتين إذا تم الشهر.[28]

شرارا: الشر السود، والفعل للرجل الشرير، والمصدر، والشرارة والفعل شرٌّ يشير شرا وشرارة، وقوم أشرار خلاف الأخيار، والشر بسطك الشيء في الشمس من الثياب وغيرها، ويقال: إنما يقال: أشررته في الشمس فهو مشر، ويقال شررته، والإشرار ما يبسط عليه الأقطّ والبر ليحفّ.[29]

الذّل: مذلّل: مصدر الذلول أي المنقاب من الدّواب، ذّل، يذّل ودابة ذلول بينة الذل ومن كل شيء أيضا وذللته تذليلا، ويقال للكرم إذا ذليت عناقيده، قد ذّل تذليلا.

والذّل: مصدر الذليل، ذل، يذل، وكذلك الذّلة والذلذل، أسفل القميص والقباء.[30]

حزن: لتحزنوني: الحزن والحزَنُ: نقيض الفرح وهو خلاف السرور: قال الأخفس: والمثلان يعتقبان هذا الضرب بإفراد، والجمع أحزانٌ.[31]

[28] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق،ج2، ط1 ،ص236.

[29] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق ،ج2، ط1، ص320.

[30] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، ج2، ط،1ص75.

[31] ابن منظور، لسان العرب، دار اصدر، بيروت، المجلد 13، دط، ص111.

جعثن: الجعثن: أروحة الشجر بما عليها من الأغصان الواحدة. جعثنة: وكل شجر يبقى أرومتها في الثناء من عظام الشجر وصغارها فلها جعثن في الأرض وبعدما ينزع فهو جعثن، حتى يقال لأصول الشوك على الأرض جعثن.[32]

الكلمات المفتاحية ومعناها السياقي في قصيدة جرير:

بسعد: وذلك في قول الشاعر:

ألاّ حيّ الدّيار بسُعد أنّي أحبّ لحبّ فاطمة الدّيار.[33]

جاءت كلمة بسعد في هذا البيت بمعنى المكان أي الموضع ببلاد بني تميمة، وقيل ماء بين بني قشير وبني سعد.

الدّيار: كلمة تدل على كل ما هو جغرافية من مناطق في البادية العربية (قبيلة، خيمة، بلاد العربية).

الظّاغنون: وذلك في قوله:

أراد الظاغنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا[34]

الظاغنون: بمعنى الظّعن وهنا يقصد به أهل الفرزدق، أي العدو.

[32] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1423/2003، ص244.

[33] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص218.

[34] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص218.

ليحزنوني: جاءت هذه الكلمة بمعنى الألم والأسى وهي كلمة تدل على كل الصعوبات والمشاكل الجاهلية.

هاجوا: يهيج، هيجان بمعنى يثور، وهنا يقصد الهجوم والشتم.

صدع: هو الشق، شق الجدار (الحائط)، وهنا نجد صدع قلبي أي أصابه شق، وهو تعبير مجازي للدلالة على أنّ هذا الإنسان كان قويا (جدار)، قبل أحاش الشقوق فيه.

استطارا: وهو من الصدع، أي تصدع صدعا مستبينا في طول.

فاضت دموعك: وذلك في قوله:

لقد فاضت دموعك يوم قوّ لبين كان حاجته أدّكارا[35]

فاضت دموعك جاءت بمعنى سالت دموعك، أي السيلان وأفاض دمعه، يفيض فيضا أي كثر.

غارا: وجاد ذلك في قول الشاعر:

أبيت الليل أرقب كل نجم تعرّض حيث أنجد ثم غارا.[36]

غارا في هذا البيت جاء بمعنى أخذ من ناحية الغور وهي تهامة.

تعرّض: أخذ يمينا وشمالا.

[35] أبي عبيدة ،المرجع السابق، ص218.

[36] أبي عبيدة ،المرجع السابق، ص218.

جولا: ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

يحن فؤاده والعين تلقي من العبرات جولا وانحدارا.[37]

جزلا: بمعنى الجول أي تستدير العبرة في العين ثم تنحدر وتسيل.

هواها: ويتجلى ذلك في البيت التالي:

فيدعونا إلى هواها ويكره أهل جهمة أن تزارا.[38]

هواها: من الهوى، أي يعني الحب، ومعناه في السياق أنّ فؤاده يدعوه إلى حبّها أي هواها.

الذّل: ويتجلى ذلك في البيت التالي:

إذا حلّوا زرود بنوا عليها بيوت الذّل والعمد القصارا.[39]

الذّل: من الذلول أي من القبح والحقد، ومعناه في السياق بناء بيوت مليئة بالبغض والحسد.

استدارا: وذلك في قول الشاعر:

[37] أبي عبيدة ،المرجع السابق، ص218.

[38] أبي عبيدة، المرجع السابق ، ص218.

[39] أبي عبيدة ،المرجع نفسه، ص218.

وهل كان الفرزدق غير قرد أصابته الصّواعق فاستدرار.[40]

جاءت كلمة استدارا بعنى التحول، أي استدارا إنسانا بعد أن كان قردا، وهنا يقصد الفرزدق.

عارا: وجاء ذلك في قول الشاعر:

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا.[41]

عارا: وهو من العار وفي هذا البيت يقصد به العيب، أي هو ترك شيء وعمل سيء ورديء.

منشدك القلائد والخمارا: وذلك في قول الشاعر:

أتذكر صوت جعثن إذ تنادي ومنشدك القلائد والخمارا.[42]

منشدك من النشد، أي يعني به طلبك.

القلائد والخمارا: أن تسأل عن قلائدها وخمارها: يقال نشدتُ الضالة أنشدها بشدة ونشدانا، وإذا عرفتها قلت أنشدتها إنشادا.

بأبي نوارا: ويتجلى ذلك في قول الشاعر:

[40] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص218.

[41] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص218.

[42] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص219.

تزوجتم نوارا ولم تريدوا ليدرك ثائر بأبي نوارا.[43]

أبو النوارا: جاء في هذا البيت بمعنى: أنه ابن ضبيعة بن ناجية، وكان مقتله نهارا، أي واضحا.

نستنتج من الدراسة المعجمية لقصيدة جرير، من خلال استخراج الكلمات المفتاحية ومعناها الوضعي والسياقي، وذلك راجع إلى أنّ الشاعر هو من أبرز شعراء الأمويين (البلاط) مما أدى به إلى الإكثار من الصور البيانية والاستعارة والمجاز والتشبيه لغرض هجاء العدو والرد عليه. ضف إلى ذلك فإن السياق له أثر كبير في تحديد معنى الكلمة، حيث أنه لا تحدد قيمة أي عنصر لغوي نهائيا إلاّ من خلال سياقه وما يحيط به من ألفاظ تحدد معناه.

ثانيا: الكلمات المفتاحية ومعناها الوضعي في قصيدة الفرزدق.

كبد: الأكباد: جمع كبد وهي اللّحمة السوداء في البطن والكبد يذكر ويؤنث، والأكبد: الناهد موضع الكبد وقد كبّد كبدا والكبد كبدٌ، القوس وهو مقبضها حيث يقع على كبد القوس وقوسٌ كبداءْ: غليظ الكبد.[44]

[43] أبي عبيدة ، المرجع السابق، ص219.

[44] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2003، 1423، ص04.

كبارا: كبر، الكبرُ: طبلٌ له وجه بلغة أهل الكوفة والكبر الإثم الكبير من الكبيرة كالخطئ ومن الخطيئة والكبر ولد الرّجل، ويجمع أكابر وكبرٌ كل شيئ عظمه.[45]

هجأ: يهجو: هجوا، هجاء ممدود، وهو الوقيعة في الأشعار والهجاء ممدودا تهجية الحروف: تقول: تهجأتُ وتهجيتُ بهمزة وتبديل.[46]

الورس: ورس ضغٌ وفعله التوريس والوراس نبتٌ أصفرٌ كأنه لطخٌ يخرج على الرمث بين آخر الشتاء، إذا أصاب الثوب لوّنه وقد أورس الرّمث فهو مورسٌ والورسى من الأقداح النضّار من أجودها.[47]

لومُ: الملامة: اللّوم: والفعل لام يلُوم، ورجل ملوم ومليم، قد استحق اللّوم واللّوماء والملامة.[48]

سجد: السجود: نساء سجدٌ فاترات الأعين، وامرأة ساجدة، ساجية وقوله تعالى: " وإنّ المساجد لله." والمسجد اسم جامع يجمع المسجد وحيث لا يسجد بعد أن يكون اتّخذ لذلك، فأمّا المسجد فهو موضع السجود نفسه والإسجاد إدامة النظر مع سكون.[49]

دمّر: الدّمار: استئصال الهلاك: يقال دمر القوم، يدمرون دمارا.

---

[45] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع نفسه، ص05.

[46] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع نفسه،ص296.

[47] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع نفسه، ص363.

[48] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق،ج4، ط1، ص111.

[49] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2003، 1424، ص216.

أي هلكوا ودمر عليهم مقتهم، ودمرهم الله تدميرا وقال الله عزّ وجل " فدمّرناهم تدميرا." والمدمّر: اسم الهياد، وادمر اسم مدينة بناها الشياطين.[50]

ذّمر: ذمارا: الذمر: اللّوم والحضّ معا. والقائد يذمر أصحابه أي يلومهم ويسمعهم ما يكرهون ليكون أجدلهم في القتال.[51]

رغا. (رغوٌ): رغى البعير والناقة يرغو، رغاءٌ، والضبع ترغو وسمعتُ رواعي الإبل، أي رغَاءها وأصواتها وأرغى فلانٌ بعيره إذا فعل به فعلا يرغو منه، ليسمع الحي صوته فيدعوه إلى القرى، وقد يرغى صاحب الإبل إبله باللّيل ليسمع ابن السبيل رُغاءَها فيميلُ إليه.[52]

شنر: الشنار: شنارا: العيب والغار، ورجلٌ شنير إذا كان الشر والعيوب شنرتُ بالرّجل تشنيرا إذا سمعتُ به وفضحته.[53]

صعصع: الصعصعة: التفريق، صعصعتم، فتصعصعوا، وذهبت الإبل صعاصع أي نادة متفرقة في وجوه شتى، وصعصعة بن صوحان سيد معروف من رجال علي بن أبي طالب رضي الله عنه.[54]

---

[50] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع نفسه، ص45.

[51] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع نفسه، ص75.

[52] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع نفسه، ص134.

[53] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابقج2، ط1، ص259.

[54] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 1424/2003، ص396.

عوى: عوت السباع، تعوى، عوى، وللكلب عواء وهو صوت يمدّه وليس بنبيح.

وعويت الحبُل غيّا لويته، وعويت رأس الناقة أي عجنها فأنعوى والناقة تقوى بُرتُها في سرتها أي تلويها بخطمها.[55]

قصر: قصارا: القصر، العناية وهو القصّار والقصّارى: والقصر المحصل أي الغدْن الضخم، وجمع المقصرة، مقاصير، وهو حيث يقوم الإمام في المسجد، وهذا قصرك أي أجلك وموتك، واقتصر على كدا أي قبع به، واقتصر على أمر أي أطاعني.[56]

شتم: الشتم: قبيح الكلام وليس فيه قذف، والشتم السّب، شتمةبشتمة، ويشتمه شتما فهو مشتوم والمثنى مشتومة، وشتيم يغيرها عن اللّحياني، سبه وهي المشتمة والشتيمة.[57]

الكلمات المفتاحية ومعناها السياقي في قصيدة الفرزدق:

الذمارا: ويتجلى في قوله:

جرّ المخزيات على كليب جرير ثم ما منع الذّمارا.[58]

جاءت كلمة الذّمارا في هذا البيت بمعنى ما ينبغي حياطتهوالذوذ عنه كالأهل، أي ما يجب على الرجل أن يحميه.

[55] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق، ص259.

[56] الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع السابق ، ص394.

[57] ابن منظور، المرجع السابق، ص318.

[58] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص222.

عوى: وذلك كقوله:

عى فأثار أغلب ضيغميا فويل ابن المراغة ما استثارا[59]

كلمة عوى في هذا البيت جاءت في السياق بمعنى عواء وهو صوت الذئب، ويقصد به جرير.

استثارا: بمعنى أثار وأغضب أي الهيجان.

سجودا: ويتجلى ذلك من خلال قوله:

تطل المخدرات له سجودا حمى الطرق المقانب والتّجارا[60]

السجود هي من أفعال وحركات الصلاة، أمّا في معناها السياقي فشبه المخدرات بالسجود للتعبير عن مدى تأثره بها.

المقاتب: ويعني به الزرع عندما يورق المخزيات، ويقصد به الخصال القبيحة

ورس: وذلك في قوله:

كأن بساعديه سواد ورسٍ إذا هو فوق أيدي القوم سارا[61]

[59] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص222.

[60] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص222.

[61] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص222.

الورس في هذا البيت جاء بمعنى السواد فإذا سحق يميل لونه إلى الأصفر وهو برز أصفر يجلب من اليمن، شبيه بالزعفران.

مشاتمتي، وذلك في قوله:

وإنّ بني المراغة لم يصيبوا إذا اختاروا مشاتمتي اختيارا[62]

الشتم في هذا البيت جاء بمعنى السب والقبح والكلام المهين غير اللائق.

هجوني: وذلك في قوله:

هجوني خائنين وكان شتمي على أكبادهم سلعا وقارا.[63]

هجوني: أي عاتبني (العتاب) ومعناه في السياق الشتم والذّم.

أكبادهم: هو جمع كبد، ويقصد به السماء وسط قلبها.

سلعا: هو شجر خبيث الطعم أي مرّ الطعم.

وقارا: هو القطران يعني به هناء يطلي به من الجرب شبهه بالقار لسواده.

الشنارا: يتجلى ذلك في البيت التالي:

[62] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص222.

[63] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص222.

ونام ابن المراغة عن كليب فجلّلها المخازي والشنارا[64]

والشنارا في هذا البيت جاء بمعنى الشيء الشنيع، أي الأمر المعروف بالقبح واللّوم.

كِبارا: ويتمثل ذلك في البيت التالي:

وإنّ مجاشعا قد حمّلتني أمورا لن أضيّعها كِبارا[65]

كبارا: هو جمع كبير، ومعناه في السياق الطاعن في السن أي كبير السن

تلوم، وذلك في قوله:

تلوم على هجاء بني كليب فيا لك للملامة من نوار[66]

تلوم جاءت في هذا البيت بمعنى اللّوم ويقصد به التوبيخ والشتم.

الإزارا، ويتجلى ذلك في البيت التالي:

فقلت لها ألما تعرفيني إذا شدّت محافلتياالإزارا.[67]

كلمة الإزارا جاءت بمعنى أنين المريض.

[64] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص223.

[65] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص223.

[66] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص223.

[67] أبي عبيدة ، المرجع نفسه، ص223.

نستنتج من الدراسة المعجمية لقصيدة الفرزدق من خلال استخراج الكلمات المفتاحية في معناها الوضعي والسياقي، نلاحظ أنّ الكلمات التي استعملها الشاعر في القصيدة لم تتوافق مع الكلمات في معناها الوضعي، ذلك لأن الشاعر أكثر من الصور البيانية والمجاز والتشبيه لغرض الهجاء والرّد على عدوّه، ضف إلى ذلك أنّ الفرزدق شاعر معروف بموهبته وخياله الواسع وخاصة هو من الشعراء الأمويين (البلاط) لذلك نجده أكثر من استعمال الكلمات التي تدل على الهجاء، لكون السياق هو الذي يحدد المعنى المراد للكلمة أي معناها الأساسي. كما يحدد الدلالة المقصودة عند تنوع دلالة اللّفظ ويزيل الإبهام الذي يعتري بعض جوانبه سواء على المستوى اللّفظ أو على مستوى التركيب.

كخلاصة القول من الدراسة المعجمية لقصيدتي الشاعرين جرير والفرزدق نلاحظ أنّ كلا الشاعرين توافقا في استخدام الكلمات المعجمية، ذلك لأن كلا الشاعرين توافقا في استخدام الكلمات المعجمية، ذلك لأن كلا الشاعرين لهما غرض واحد ألا وهو الهجاء، لذلك يمكن القول أنّ كل الكلمات تؤدي إلى الهجاء، ضف إلى ذلك فالمعجم أهمّية كبيرة في حياتنا اليومية غهو الذي يساعدنا على فهم الكلمات الغامضة ويفسرها ويشرح معناها ويبين أصلها، ويحدد القالب اللّغوي لذلك المعنى، فالعجم يهدف إلى الإحاطة بألفاظ الشاعر أو التراكيب لتصنف، فيفيدنا هذا التصنيف بتحديد الغرض من القصيدة، فكل شاعر صاحب كلام موزون فلابد أن يكون قد نهج وألف ألفاظا بأعيانها ليديرها في ككلامه لتحقيق مقاصده.

المبحث الثاني

مقاربة دلالية لقصيدتي جرير والفرزدق

1- الحقول الدلالية

2- العلاقات الدلالية

3- دلالة الصور الشعرية

4- دلالة الإيقاع والموسيقى الشعرية

أ- الإيقاع الخارجي

ب- الإيقاع الداخلي

أولا: الحقول الدلالية

تعريف الحقل الدلالي:

أ/ لغة: " وردت كلمة حقل في قاموس المحيط للفيروز الأبادي بمعنى الحقل: فراح طيب يزرع فيه، كالحلقة ومنه لا ينبت البقلة إلاّ الحلقة."[68]

وكما وردت كذلك كلمة حقل في مقاييس اللّغة لابن فارس تحت مادة (ح.ق.ل) الحاء والقاف واللاّم أصل واحد وهو الأرض وما قاربه فالحقل القراح الطيب."[69]

اصطلاحا: " الحقل الدلالي كما يعرفه ستيفان أولمان S.Ullman هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة."[70]

ويعرفه عمر مختار بقوله: "الحقل الدلالي senantifield أو الحقل المعجمي lexical field، هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال

[68] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط5، 1996، ص1273-1274.

[69] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ج4، دس، ص87.

[70] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص79.

ذلك كلمة الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام لون وتضم ألفاظا مثل "ط أحمر أزرق، أصفر أخضر، بيض... إلخ."[71]

ويتفق أصحاب هذه النظرية إلى جانب ذلك على جملة من المبادئ منها:

- لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل.
- لا وحد معجمية لا تنتمي إلى حقل معين
- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

ونستنتج من خلال هذه التعاريف المختلفة للحقل الدلالي نتوصل إلى أنّ الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات لها ملامح دلالية مشتركة، يوضع غالبا تحت لفظ عام يجمعها ويحصل معنى الكلمة عند مجاورتها لكلمات أخرى أي أنه لتفهم معنى كلمة يجب أن نفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، حيث أنه لا يمكن إغفال السياق فمن خلاله تحدد دلالة الكلمة فله دور أساسي.

أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث:

يمكن تصنيف الحقول الدلالية في قصيدة جرير وذلك من خلال اللغة والمفردات المستعملة:

[71] أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص79.

1/ **حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:** حقل الطبيعة هو حقل يهتم بكل المفردات والألفاظ التي تنطوي في مفهوم الطبيعة، وسنحاول أن نذكر جملة من هذه المفردات مثل (اللّيل، النهار، النجم)، ويتضح ذلك من خلال الأبيات التالي:

أبيتُ اللّيل أرقبُ كل نجم تعرض حيث أنجل ثم غارا.[72]

فإنّ مجر جعثن كان ليلا وأعين كان مقتله نهارا.[73]

2/ حقل الألفاظ الدالة على الإنسان: نجد في هذا الحقل كل الألفاظ التي لها علاقة دلالية بالإنسان وهو الكائن الذي يصنف ضمن خانة الجنس البشري ويندرج ضمنه:

أ/ حقل الألفاظ الدالة على جسم الإنسان عامة:

نجد في هذا الحقل كل الألفاظ التي لها علاقة دلالية بالإنسان وهي كالتالي: الفرزدق، ليلى، أهل، قوم، فاطمة.

ويبرز ذلك في الأبيات التالية:

ألا حيّ الديار بسعد أني أحب لحبّ فاطمة الدّيارا

إذا ما حل أهلك يا سليمي بدارة صلصل شعطو الهزارا.[74]

---

[72] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص183.

[73] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص184.

[74] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

وكقوله أيضا:

وهل كان الفرزدق غير قرد أصابته الصّواعق فاستدارا

وكنت إذا خلّلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

فدينك يا فرزدق دين ليلى حزوز ألقيت حجّا واعتمارا.[75]

ب/ حقل الألفاظ الدالة على جسم الإنسان:

يضمن هذا الحقل المعجمي كل المفردات التي تدخل في مفهوم الجسد وكل ما تعلق به من كلمات ومن جملة المفردات نذكر ما يلي: قلبي العين فؤاد، ويبرز ذلك في قول الشاعر:

يحث فؤاده والعين تلقى من العبرات جولا وانحدارا

أراد الظاعنون لتحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا.[76]

3/ حقل الألفاظ الدالة على الزمان:

هو الحقل الذي تندرج تحته الألفاظ والمفردات التي تنطوي بمفهوم الزمان، حيث يعتبر الزمان عملية تقدم الأحداث بشكل مستمر وإلى أجل غير مسمى بدء من الماضي

[75] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص184.

[76] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص183.

مرورا بالحاضر وحتى المستقبل وهي عملية لا رجعية فيها، ومن الكلمات التي وردت، نذكر: يوم، الليل، النهار.

ويبرز ذلك من خلال الابيات التالية:

لقد فاضت دموعك يوم قوّ لين كان حاجته أدّكارا

أبيت اللّيل أرقب كل نجم تعرض حيث أنجد ثم غارا.[77]

وكقوله أيضا:

فإنّ مجرّ جعثن كان ليلا وأعين كان مقتله نهارا.[78]

4/ حقل الالفاظ الدالة على الحزن:

تتدرج ضمن هذا الحقل الكلمات والمفردات الدالة على الحزن، الذي يعتبر ألم نفسي ويوصف بالشعور وبالبؤس والعجز ومن جملة المفردات نذكر: الدّيار، ليحزنوني دموعك، صدع قلبي، الصواعق، فاضت دموعك.

ومن أمثلة ذلك نذكر كقول الشاعر:

ألا حيّ الدّيار بسعد أني أحب لحُبّ فاطمة الدّيارا

[77] أبي عبيدة، المرجع السابق ، ص183.

[78] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص184.

أراد الظاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

لقد فاضت دموعك يوم قوّ لبين كان حاجته أدّكارا.[79]

وكقوله أيضا:

وهل كان الفرزدق غير قرد أصابته الصواعق فاستدارا[80]

5/ حقل الألفاظ الدّالة على اللباس:

نجد في هذا الحق كل الألفاظ التي لها علاقة باللّباس، ومن المدرات التي وردت نذكر: القلائد الخمارا، وذلك كقول الشاعر:

أتذكر صوت جعثن إذ تنادي ومنشدك القلائد والخمارا[81]

ثانيا: دراسة قصيدة الفرزدق من حيث:

1/ حقل الحيوان:

وهذا يعني أن الشاعر له صلة وثيقة بالحيوانات، وقد استعان بالكثير من الألفاظ التي تدل على ذلك ومنها: ضيغمياء، الوبارا، الإزارا.

[79] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

[80] أبي عبيدة ، المرجع السابق، ص184.

[81] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص184.

ويبرز ذلك من خلال الأبيات التالية:

عوى فأثار أغلب ضيغمياء فويل ابن المراغة ما استثارا

فقلت لها ألمّا تعرفيني إذا شدت محافلتي الإزارا

قالت عند آخر ما نهتني أتهجوا بالخضارمة الوبارا[82]

2/ الحقل الدال على الإنسان:

نجد في هذا الحقل كل الألفاظ التي لها علاقة دلالية بالإنسان، وهو الكائن الذي يصنف ضمن خانة الجنس البشري، ومن الألفاظ الدالة على ذلك نجد: جرير، ابن ليلى، صعصعة، ومن أمثلة ذلك نجد:

جرّ المخزيات على كليب جرير ثم ما منع الدّهارا[83]

وكقوله أيضا:

أتهجو بالأقارع وابن ليلى وصعصعة الذي غمر البحارا[84]

[82] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص 187.

[83] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص186.

[84] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص187.

3/ حقل الألفاظ الدّالة على الزمان:

هو الحقل الذي تندرج فيه الألفاظ والمفردات التي تنطوي بمفهوم الزمان ومن المفردات التي وردت نجد: ليلة، النهار.

ويبرز ذلك من خلال قول الشاعر:

من اللائي يظل الألف منه وقدما كنت للأضياف جارا[85]

4/ حقل الألفاظ الدالة على الذّل:

وتندرج ضمن هذا الحقل المعجمي الكلمات التي لها علاقة بالإذلال والتقليل من الشأن والإهانة والخضوع ومن المفردات الدالة على ذلك نذكر: شتمي، الشنارا، الملامة، هجوني.

ويبرز ذلك من خلال الأبيات التالية:

هجوني خائنين وكان شتمي على أكبادهم سلعا وقارا

ونام ابن المراغة عن كليب فجلّلها المخازي والشنارا[86]

وكقوله أيضا:

[85] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص186-187.

[86] أبي عبيدة،ا لمرجع السابق، ص186.

تلوم على هجاء بني كليب فيالك للملامة من نوارا[87]

5/ حقل الألفاظ الدالة على الغضب:

وفي هذا الحقل المعجمي تندرج الكلمات والمفردات التي لها علاقة بالغضب والانزعاج وعم الارتياح بسبب حصول شيء ما، وسنحاول أن نذكر جملة من المفردات منها: الدّمار، أثار، غضب.

ويبرز ذلك من خلال الأبيات التالية:

جرّ المخزيات على كليب جرير ثم ما منع الذّمارا.

عوى فأثار أغلب ضيغمياء فويل ابن المراغة ما استثارا[88]

وكقوله أيضا:

ولكن اللّئام إذا هجوني غضبت فكان نصروني الجهارا[89]

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينيات من القرن الماضي، وكان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام

[87] أبي عبيدة، المرجع السابق ، ص187.

[88] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 186.

[89] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص187.

خاص، حيث نجد الصلة واضحة بين الكلمات، إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية، ونجد كلا الشاعرين (جرير والفرزدق) اتفقا في استخدام نظرية الحقوق الدلالية، حيث أن المعاني لا توجد منعزلة عن بعضها البعض.

ثانيا: العلاقات الدلالية

يرى lymos معنى كلمة في الحقل الدلالي هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي.[90]

إلاّ أنّ هناك تعريفا آخر لا يخرج عن نفس الإطار وهو مكانها في نظام من العلاقات التي تربط بكلمات أخرى في المادة اللغوية.[91]

ولكن قبل التفصيل في عرض هذه العلاقات لابد من الإشارة إلى أنّ من اللّغويين القدامى من اعتبر بعد العلاقات الدلالية المتمثلة في:

علاقة المشترك اللفظي، علاقة الترادف، وعلاقة التضاد من أهم مظاهر الثروة اللّغوية.[92]

[90] ينظر: محمد مختار عمر، علم الدلالة، ص98.

[91] محمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص98.

[92] صالح بلعيد، فقه اللّغوية، دار هومة، دط، دت، ص122.

وهذا يعني أنّ العلاقات الدلالية هي مجموع من الكلات تقوم أساسا على تعدد دلالات الكلمة وغموضها ومرتبطة أيضا بإمكانية تحليل المعنى المعجمي للكلمة إلى عناصر أولية.

أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث:

أ/ التضاد:

لغة: وردت كلمة التضاد في "كتاب العين" للخليل في باب الصاد مع الدال " الضدّ كل شيء ضادّ شيئا ليقلبه والسّواد ضدّ البياض نقول هذا ضدّه وضديده."[93]

ذكر صاحب القول مفهوم التضاد، هو أن يكون لفظ يقلب معنى لفظ آخر، ويسمى هذان اللّفظان المتضادين، فالتضاد إذا ورد كلمتين مختلفتين في الصورة الصوتية ومتعاكسين في المعنى، ومثّل لذلك بكلمتي الّواد والبياض، هما كلمتان متضادتان في المعنى، وكل واحد منها تقلب معن الأخرى، فبمجرّد ذكر كلمة السواد مثلا: يتبادر إلى أذهاننا المعنى المعاكس لها وهي لفظة البياض.

اصطلاحا: " يعني مصطلح التّضاد اصطلاحا، كل لفظتين اختلفتا في النطق وتضادتا في المعنى، كالحيّ في مقابل الميت والناجح مقابل الرّاسب.[94]

[93] أبو عبد الرحمان خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج7، دط، دت، ص6.

[94] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، المرجع نفسه، ص06.

تعد ظاهرة التّضاد من أهم مظاهر الثروة اللغوية، وهي إحدى العلاقات الدلالية، فالتضاد إذن ورود كلمتين مختلفتين في الصورة الصوتية ومتعاكستين في المعنىمثل الأرض والسماء."

ويتضح ذلك في قول الشاعر:

1/ أنجد ≠ غارا

وقد ورد هذان اللفظان في البيت نفسه، وذلك في قول جرير:

أبيت اللّيل أرقب كل نجم تعرض حيث أنجد ثم غارا[95]

ومعناه أنجد أتى من ناحية نَجْدٍ على عكس غار الذي يعني به أخذ ناحية الغور هي تِهامَةُ.

2/ أحب ≠ أكره

ورد هذان اللّفظان في بيتين مختلفين، وهذا في قول الشاعر:

ألا حيّ الديار بسعد أنّي أحب لحب فاطمة الدّيارا

فيدعونا الفؤاد إلى هواها ويكره أهل جهمة أن تزارا[96]

[95] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص 183.

[96] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

أحبّ بمعنى أعزّ شخص، أي عزم فاطمة واشتاق إليها، أمّا الكره هو البغض والعوف الذي يكنه لأهل جهمّة.

3/ اللّيل ≠ النهار

ورد هذان اللفظان في نفس البيت، وهذا ما جاء في قول جرير:

فإن مجرّ جعثن كان ليلا وأعين كان مقتله نهارا[97]

وهنا يقصد بالليل ليلة طويلة شديدة السواد، أمّا النهار هو بداية اليوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

4/ حللت ≠ رحلت

هذان اللّفظان وردا في نفس البيت، في قول الشاعر:

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا[98]

حللت بمعنى نزل، وهنا قصد نزول الفرزدق بامرأة فأضافته وأحسنت إليه، أمّا رحلت بمعنى هروب الفرزدق بعد صراخ وصياح تلك الامرأة بمعنى الرحيل والابتعاد.

[97] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص184.

[98] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص184.

ب/ الترادف:

لغة: "هو التتابع وأن يكون الواحد بعد الآخر وهو مشتق من (ر.د.ف) إذ الراء والدال والفاء أصل واحد مطّرد يدل على اتباع الشيء، فالترادف التتابع وهذا أمر ليس له ردف أي ليس له تبعة، وفي اللسان نجد الردف هو ما تبع الشيء وكل شيء تبع فهو ردفه، وترادف الشيء تبع بعضه بعضا والترادف التتابع."[99]

اصطلاحا: " هو أن تدل عدّة ألفاظ مختلفة على معنى واحد بعيدا عما يقال ويثار حول أحقية اللّفظ الأول بالمعنى، قال تعالى: " فاستجاب لكم أنّي ممدكم بألف من الملائكة مردفين." الأنفال 09.

والزبيدي يعرفه: "كل ما تبع شيئا فهو ردفه والمترادف أن تكون أسماء لشيء واحد وهي مولّدة ومشتقة من تراكب الأشياء."[100]

والترادف عبارة عن وجود كلمتين أو أكثر تشترك في مدلول واحد وتختلف في البنية ومن أمثلة ذلك في قصيدة جرير، نذكر:

[99] محمد عبد ذياب مايل الهيني، دلالات المفردات المعجمية في المتشابهات اللفظية، جامعة الأنبار، العراق، دط، دت، ص35.

[100] محمد عبد ذياب مايل الهيني، المرجع نفسه، ص35.

1/ الفؤاد = قلبي

الفؤاد ورد مرتين في القصيدة في قوله:

فيدعونا الفؤاد إلى هواها ويكره أهل جهمة أن تزار[101]

جاء مصطلح الفؤاد في هذا البيت بمعنى الحب والعقل.

وكقوله أيضا:

يحنّ فؤاده والعين تلقى من العبرات جولا وانحدارا[102]

أمّا الفؤاد في هذا البيت يقصد به حنين النفس والقلب.

وكقوله أيضا:

أراد الظاعنون لتحزنوني فعاجوا صدع قلبي فاستطارا[103]

أمّا كلمة قلبي في هذا البيت وردت بمعنى العاطفة والروح والنفس والوجدان.

2/ دموع = العبرات

دموع: وردت مرة واحدة في القصيدة في قوله:

[101] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 183.

[102] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

[103] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

لقد فاضت دموعك يوم قوّ لبين كان حاجته أدّكارا[104]

كلمة دموعك في هذا القول وردت بمعنى سيلان ماء العين من الحزن.

العبرات: وردت مرة واحدة في القصيدة، في قول الشاعر:

يحنّ الفؤاد والعين تلقى من العبرات جولا وانحدارا[105]

العبرات بمعنى الدمعة قبل أن تفيض الناتجة عن الحزن

3/ أحبّ = هواها

أحب: ورد مرة واحدة في القصيدة، في قول الشاعر:

ألاّ حيّ الدّيار بسعد أني أحبُّ لحُبّ فاطمة الدّيارا[106]

وردت كلمة أحبّ في هذا البيت بمعنى أعزم، أعزّ، اشتاق لحب فاطمة.

هواها: ورد مرة واحدة في القصيدة، كقول جرير:

فيدعونا الفؤاد إلى هواها ويكره أهل جهمة أن تزارا[107]

[104] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

[105] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 183.

[106] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

[107] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

هواها في هذا البيت وردت بمعنى الشغف والغرام والعشق والولوع.

3/ علاقة الجزء بالكل:

وذلك مثل علاقة اليد بالجسم، العجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين واضح.

فاليد ليست نوع من الجسم لكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه.[108]

كما ورد مثال يتعلق بهذه العلاقة ألا وهي كلمة:

1/ **قلبي:** ويتضح ذلك في البيت الآتي، كقول الشاعر:

أراد الظاعنون لتحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا[109]

فعلاقة الجزء بالكل في هذا المثال تتمثل في علاقة القلب بجسم الإنسان، فالقلب جزء من جسم الإنسان وليس نوعا منه.

2/ **الدموع:** ويتضح ذلك في قول الشاعر:

[108] ينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية، دط، دت، ص99.

[109] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص، 183.

لقد فاضت دموعك يوم قوَّ لبين كان حاجته أدّكارا[110]

فعلاقة الجزء بالكل في هذا المثال تتمثل في علاقة الدموع بجسم الإنسان، فالعين جزء من جسم الإنسان وليس نوعا منه.

3/ **الصوت:** ويتضح ذلك في قول الشاعر:

أتذكر صت جعثن إذ تنادي ومنشدك القلائد والخمارا[111]

فعلاقة الجزء بالكل في هذا المثال في علاقة الصوت بجسم الإنسان، حيث يعتبر الصوت جزء من أعضاء النطق.

4/ **هواها:** ويتضح ذلك من خلال البيت الآتي:

فيدعون الفؤاد إلى هواها ويكره أهل جهمة أن تزارا[112]

فعلاقة الجزء بالكل في هذا البيت تتمثل في علاقة هواها بالعاطفة، فهواها يعني الحب لهذا فهو جزء من العاطفة.

4/ علاقة الاشتمال:

تعد علاقة الاشتمال من أهم العلاقات الدّلالية داخل الحقل المعجمي.

---

[110] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص183.

[111] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص184.

[112] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

فالاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا على (ب) حتى يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان) وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى حيوان.

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزيئات المتداخلة) ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها تضمن فيها بعده مثل ثانية، دقيقة، ساعة شهر.[113]

ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

ألا حيّ الدّيار بسعد أني أحب لحبّ فاطمة الدّيارا

وهل كان الفرزدق غير قرد أصابته الصّواعق فاستدارا

فدينك يا فرزدق دين ليلى تزور القيت حجّا واعتمارا[114]

بمعنى الفرزدق وليلى وفاطمة ينتمون إلى فصيلة أعلى (الأشخاص) وعلى هذا فمعنى الفرزدق وليلى وفاطمة يتضمن معنى الأشخاص أو الإنسان.

وكقوله أيضا:

إذا حلو زرود بنوا عليها بيوت الذّل والعمد القصارا

[113] عبد الكريم محمد حسن جبل، المرجع السابق، ص99.

[114] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص 183- 184.

وكنت إذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

ألم تخشوا إذا بلغ المخازي على سوآت بعثن أن تثارا[115]

إذن الكلمات التالية: قصارا، عارا، المخازي تنتمي إلى فصيلة أعلى الذّل، وعلى هذا فإنّ هذه الكلمات تحمل معنى الذّل والإهانة.

2/ دراسة قصيدة الفرزدق من حيث:

أ/ **التضاد:** يعني مصطلح التّضاد كل لفظين اختلفا في النطق، وتضاذا في المعنى كالحي مقابل الميت والنّاجح مقابل الرّاسب.

ويتضح ذلك في قول الشاعر:

1/ اللّيل ≠ النهار

ورد هذان اللّفظان في بيتين مختلفين وهذا في قول الشاعر:

من اللائي يظل الألف منه منيخا من مخاضة نهارا

قرى الأضياف ليله كل ريح وقد ما كنت للأضياف جارا[116]

[115] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص184.

[116] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 184.

وهنا يقصد باللّيل، ليلة طويلة شديدة السواد، أما النهار هو بداية اليوم من طلوع، الفجر حتى غروب الشمس.

ب/ **الترادف:** وردت كلمة الرّدف في المعجم الوجيز " الردف: الراكب خلف الرّاكب وكل ما يحمله الرّاكب خلفه، والتابع ومؤخر كل شيء، ج: أرادف ورِداف وردفه، ردفا: ركب خلفه وتبعه."[117]

ومعنى هذا أنّ الترادف يحدث بين مجموعة من الألفاظ وهذه الأخيرة يشترط أن تكون مفردة وليس مركبة، وجميعها تحيل إلى معنى واحد وإلى شيء واحد مجسد في الواقع.

1/ أثار = غضب

أثار: ورد مرة واحدة في القصيدة، كقوله:

عوى فأثار أغلب ضيغمياء فويل ابن المراغة ما استشارا[118]

جاء مصطلح أثار في هذا البيت بمعنى أهاج وألهت.

وكقله أيضا:

ولكن اللّئام إذا هجوني غضبت فكان نصرتي الجهارا[119]

[117] إبراهيم مدكو، المعجم الوجيز، تح: شوقي ضيف، دط، دت، ص261.

[118] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 183.

[119] أبي عبيدة ، المرجع نفسه، ص184.

أمّا كلمة غضب وردت في هذا البيت بمعنى اضطرب وانفعل.

2/ شتمي = هجوني

شتمي: وردت هذه الكلمة في القصيدة مرة واحدة كقول الشاعر:

هجوني خائنين وكان شتمي على أكبادهم سلعا وقارا[120]

وردت هذه الكلمتين في نفس البيت، حيث كلمة شتمي وردت بمعنى الذم والإهانة، أما كلمة هجوني وردت بمعنى الإذلال والشتيمة والإساءة.

3/ علاقة الجزء بالكل:

" نعني بالجزء، البعض فنقول مثلا: الغصن جزء من الشجرة، أو بعض من الشجرة، والجزء ينتمي إلى الكل، أما الكل فنعني به مجموعة من الأجزاء التي تشكل كتلة واحدة."[121]

1/ **أيدي:** ويتضح ذلك في البيت الآتي، كقول الشاعر:

كأن بساعديه سواد ورسٍ إذا هو فوق أيدي القوم سارا[122]

فعلاقة الجزء بالكل في هذا المثال تتمثل في علاقة اليد بالجسم والجسد، فاليد جزء من جسم الإنسان وليس نوعا منه.

---

[120] أبي عبيدة، المرجع نفسه ، ص183.

[121] نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللّغوي، دط، دت، ص389.

[122] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص183.

2/ **أكبادهم:** ويتمثل ذلك في البيت الآتي:

هجوني خائنين وكان شتمي على أكبادهم سلعا وقارا[123]

إذن تتمثل علاقة الجزء بالكل في البيت السابق في علاقة البد بجسم الإنسان، فالكبد جزء من أعذاء جسم الإنسان.

2/ **ضيغميّ:** ويتضح ذلك في قول الشاعر:

عوى فأثار أغلب ضيغميّا فويل ابن المراغة ما استثارا[124]

تتمثل علاقة الجزء بالكل في البيت السابق في علاقة ضيغميّ بالحيوان، وضيغميّ جزء من الحيوان وهي ميزة منه وهي العضّ.

4/ علاقة الاشتمال:

المقصود من كلمة شمل في مختار الصحاح، عمّ، فنقول مثلا: شملت الأفراح أرجاء البلاد، بمعنى عمّت الأفراح أرجاء البلاد، واشتمل فلان بثوبه بمعنى، تلفف بثوبه جميع جسمه.[125]

ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية:

---

[123] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص186.

[124] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص187.

[125] نور الهدى لوشن،المرجع السابق ، ص233، 234.

جرّ المخزيات على كليب جرير ا منع الدهارا

أتهجو بالأقارع وابن ليلى وصعصعة الذي غمر البحارا[126]

أي أن جرير وابن ليلى وصعصعة ينتمون إلى فصيلة أعلى وهي (الأشخاص) وعلى هذا فمعنى تلك الأسماء تتضمن معنى الأشخاص أو أسماء الناس.

وكقوله أيضا:

كأن بساعديه سواد ورسٍ إذا هو فوق أيدي القوم سارا

هجوني خائنين وكان شتمي على أكبادهم سلعا وقارا[127]

لقد وردت في هذه الأبيات كلمات (ساعديه، أيدي، أكبادهم) في علاقة الاشتمال، حيث ينتمون إلى فصيلة أعلى وهي جسم الإنسان وعلى هذا فإن هذه الكلمات تندرج ضمن حقل الجسد.

نستنتج من خلال ا قمنا بتحليله في العلاقات الدلالية للشاعرين جرير والفرزدق، أنّ قصيدتي جرير والفرزدق تندرجان ضمن إطار الشعر العربي القديم، وكلا القصيدتين هيمنت عليها العلاقات الدلالية المتمثلة في (الترادف، التضاد، علاقة الجزء بالكل، علاقة الاشتمال).

[126] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص 186-187.

[127] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص187.

ثالثا: دلالة الصور الشعرية

حظيت الصورة الشعرية عند القدماء بالاهتمام والتحليل، وانتشرت بمسميات عديدة كالصورة الفنية أو التصوير في الشعر، والصورة الشعرية هي عملية تفاعل متبادل بين الشاعر والمتلقي للأفكار والحواس ومن أبرزها علم البيان، وهو العلم الذي يقدرنا على التغيير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليهن فالوفاء والكرم والشجاعة والجمال يمكن التعبير عن كل منها بأكثر من تعبير واحد، ومباحث علم البيان عديدة، منها: التشبيه، الاستعارة، الكناية.

أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث:

أ) التشبيه:

لغة: " البهْ والشبهُ والشبيهُ، المثلُ والجمعُ، أشباه وتشابه الشيئان واشتبها، أنه كل واحد منهما صاحبه، وفي التنزيل الحكيم (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات.) الآية 25.

وأهل اللغة اتفقوا على أن معناه يشبه بعضه بعضا حسنا وجودة والمفسرون يشبه بعضه بعضا صورة ويختلف عنه طعما."[128]

[128] سليمان حمودة، دروس في البلاغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسكندرية، دس، دط، ص23.

اصطلاحا: " التشبيه هو لفظ يقتضي التماثل بين الشيئين من وجوه والتباين، أي أن التشبيه هو تشابه الشيئين في جميع صفاتهما وأحوالهما.

ويشير ابن سنان في قوله: وإنما الأحسن في التشبيه أن يكون أحد الشيئين يشبه الآخر في أكثر صفاته ومعانيه بالضدّ حتى يكون رديء التشبيه ما قلّ شبهه بالمشبه به."[129]

ونجد من خلال قصيدته نماذج من التشبيه، وذلك في قوله:

كان مجاشعا نخبات نيب هبطن الهرم أسفل من سرارا[130]

في هذه الصورة التشبيهية شبه الشاعر مجاشعا بالنخبات، معتمدا على أداة التشبيه (الكاف)، ومشاجعا المشبه، والنخبات المشبه به، وحذف وجه الشبه على سبيل التشبيه المجمل.

وكقوله أيضا:

فدينك يا فرزدق دين ليلى تزور القين حجّا واعتمارا[131]

[129] سليمان حمودة، المرجع نفسه، ص23.

[130] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص 184.

[131] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص185.

في هذه الصورة التشبيهية شبه الشاعر دين الفرزدق بدين ليلى معتمدا على المشبه وهو الفرزدق، وليلى مشبه به ووجه الشبه هو الدين، حيث حذفت أداة التشبيه على سبيل التشبيه البليغ وهذا ما يساهم في تجسيد المعنى.

فالتشبيه إذن هو أن يقوم على تصوير المجرّدات والمعقولات وتجسيدها وتقريب الصور إلى الحواس بتشبيه الخفي بالجلي والغامض بالأظهر تحقيقا للمعنى وتثبيتا له في ذهن السامع.[132]

ب) الاستعارة:

لغة: "هي نقل شيء ما من شخص إلى آخر للانتفاع به، زمنا على أن يرد عند الطلب أو انقضاء المدّة.

فالاستعارة مأخوذة من العارية، أي نقل شيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه."[133]

اصطلاحا: " فيعفها الجاحظ بـ" المثل أو البدل أو البديع باعتبارها لونا من ألوانه أو هي لون من ألوان التشبيه والبدل وهو مؤدي معنى الاستعارة إذ تعتمد التشبيه دائما، ويبدو

[132] سليمان حمودة، دروس في البلاغة العربية، ص24.

[133] سليمان حمودة ، المرجع السابق، ص26.

أنّ هذه التسميات التي أطلقها الجاحظ (المثل والبدل) وما شاكلها كانت تسميات القدماء لهذا الفن."[134]

ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعر:

أراد الظاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا[135]

في هذه الصورة البيانية شبه الشاعر القلب بالرأس في الصداع، أو شيء يتصدع أو يتشقق، وحذف المشبه به، وترك أحد لوازمه صدع على سبيل الاستعارة المكنية.

وكقوله أيضا:

تسيل عليهم شُعبُ المخازي وقد كانوا لسوءتها قرارا[136]

هذا البيت يتضمن وجود استعارة مكنية، حيث شبه الشاعر شعب المخازي بالسيل، وحذف المشبه به وهو الماء وترك أحد من لوازمه السيل.

ت- الكناية:

لغة: "الكناية هي أن ننظر إلى المعنى الذي نقصد أداءه فلا نعبر عنه باللّفظ الدال عليه لغة، بل نقصد لازم لهذا المعنى فتعبر به ونفهم ما نريد."[137]

---

[134] سليمان حمودة، المرجع السابق، ص27.

[135] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 183.

[136] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص184.

اصطلاحا: "فالكناية هي تصوير المعنى تصويا واضحا مصحوبا بما يؤيده، ويكون كالحجة له، والكناية هي تأدية المعنى بذكر لازم من لوازمه، واللّازم يستدعي وجود الملزوم حتما، فإذا عدلت عن التصريح بالمعنى إلى الكناية عنه، فقد أديته مصحوبا بدليله وعرضه مقرونا بحجة برهانه أوقع في النفس وأكد لإثباته وهذا سر بلاغتها."[138]

ونوضح ذلك من خلال الصور الآتية:

كقول الشاعر جرير:

لقد فاضت دموعك يوم قوّ لبين كان حاجته أدكارا[139]

والكناية في قوله فاضت دموعك، كناية عن صفة الحزن وهنا الشاعر حزين على فراق ديار الأحبة.

وكقوله أيضا:

فيدعونا الفؤاد إلى هواها ويكره أهل جهمة أن تزارا[140]

والكناية في قول الشاعر يدعونا الفؤاد، كناية عن الشوق.

---

[137] مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية (تأصيل وتجديد)،دط،دت، ص113.

[138] مصطفى الصاوي الجويني، المرجع نفسه، ص114.

[139] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 183.

[140] أبي عبيدة ، المرجع السابق، ص 183.

وكقوله أيضا:

إذا حلّوا زود بنوا عليها بيوت الذّل والعمد القصارا[141]

وتظهر الكناية في هذا البيت في بيوت الذُل، وهي كناية عن الضعف.

وكقوله أيضا:

تزوجتم نوار ولم تزيدوا ليدرك ثائر بأبي نوارا[142]

والكناي هنا تزوجتم نوارا، وهي كناية عن صفة الحسن.

ثانيا: دراسة قصيدة الفرزدق من حيث:

أ) التشبيه:

يعرفه الروماني بأنه: " هو العقد على أنّ أحد الشيئين يسدُ مسدٌ الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه أن يكون في القول أو في النفس."[143]

ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعر:

[141] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

[142] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص183.

[143] سعد سليمان حمودة، المرجع السابق، ص24.

وكان لهم كبكر ثمود لما رغا ظهرا فدمرهم دمارا[144]

في هذه الصورة التشبيهية، شبه الشاعر كليب ببكر ثمود باستعمال أداة التشبيه الكاف، وكليب مشبه وبكر الثمود مشبه به وحذف وجه الشبه على سبيل التشبيه المجمل.

وكقوله أيضا:

كأن بساعديه سواد ورس إذا هو فوق أيدي القوم سارا.

في هذه الصورة التشبيهية، شبه الشاعر قوة الخليفة بمحارب يحمل بذراعه الرمح والسيف وذاهب إلى أرض المعركة حيث المشبه هو الخليفة والمشبه به المحارب ووجه الشبه علو المكانة والرقة، والأداة هي الكاف على سبيل التشبيه المرسل المفصل.

ب) الاستعارة:

عرّفها ابن قتيبة بوصفها لون من ألوان المجاز، ويحدّها بقوله: "والعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها يسبب من الأخرى أو مجاورا لها أو مشاكلا."[145]

ويتضح ذلك من خلال الأبيات التالية:

كقول الشاعر:

[144] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص 187.

[145] سعد سليمان حمودة، المرجع السابق، ص28.

تظل المخدرات له سجودا حمى الطرق المقاتب والتجارا[146]

في هذا البيت نجد استعارة مكنية في قول الشاعر تظل المخدرات سجودا، حيث شبه المخدرات بالإنسان وحذف المشبه به وترك أحد لوازمه سجودا وهذه الصفة تنسب إلى الإنسان.

كقوله أيضا:

هجوني خائنين وكان شتمي على أكباهم سلعا وقارا[147]

في هذا البيت استعارة مكنية " على أكبادهم سلعا وقارا" حيث شبه الكبد بالأرض التي تنبت فيها الأشجار، وحذف المشبه على سبيل الاستعارة المكنية.

كقوله أيضا:

إذا احترقت مآشرها أشالت أكارعَ في جواشنها قصارا[148]

في هذا البيت استعارة تصريحية، في قول الشاعر احترقت مآشرها، حيث شبه المآشر بشيء يحترق وحذف المشبه به، حيث تعد المآشر شيء معنوي لا تحترق على سبيل الاستعارة التصريحية.

[146] أبي عبيدة، المرجع السابق ، ص 187.

[147] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص187.

[148] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص188.

ث- الكناية:

فيعرفها ابن الأثير " أنها اللّفظ المحتمل، أي أنها اللّفظ الذي يحتمل الدلالة على المعنى وعلى خلافه."

يقول أيضا " إذا أوردت تجاذبها جانا حقيقة ومجاز وجاز حملها على الجانبين."[149]

ونجده ذلك من خلال قول الشاعر في:

عوى فأثار أغلب ضيغميّا فويل ابن المراغة ما استثارا[150]

في هذا البيت ابن المراغة هي كناية عن صفة الذل.

وكقوله كذلك:

قرى الأضياف ليلة كل ريح وقدما كنت للأضياف جارا[151]

في هذا البيت كناية عن صفة الكرم وهي " قرى الأضياف".

من خلال ما توصلنا إليه من دراسة قصيدتي جرير والفرزدق في علاقات دلالة الصور الشعرية نستنتج أن كلا الشاعرين اعتمدا على الكثار من الصور البيانية والتشبيه

[149] عبد العزيز عتيق، البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دس، دط، ص43.

[150] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 187.

[151] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص188.

والاستعارة، وهذا راجع إلى أن كلا الشاعرين من البلاط الرسمي يكافح عن دولة بني أمية ويهاجم الخصوم.

رابعا: دلالة الإيقاع والموسيقى الشعرية

الإيقاع مصطلح موسيقى بالمفهوم الشائع وهو ظاهرة قديمة عرفها الإنسان في حركة الكون المنتظمة أو المتعاقبة المتكررة بما فيه من كائنات وظواهر الطبيعية وغير ذلك (فأردك أنها ظاهرة الإيقاع) الأساس الذي يقوم عليه البناء الكوني.

كما تشير بعض المراجع أنّ الإيقاع لا يقتصر على مجال معين فهناك إيقاع الطبيعة (الشمس، القمر، الفصول الأربعة...) وإيقاع للفنون التشكيلية (الرسم، النحت، التصوير..) وإيقاع للحياة وإيقاع للرقص والشعر...إلخ.[152]

حيث نجد قصيدة الجرير والفرزدق تمتاز بدقة تفاصيلها وعذوبة كلماتها والتماس وإيقاعها في الشعر جملة واحدة إذ نشعر بإيقاعها من خلال الوزن والقافية.

[152] ينظر: الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي، إبتيسام أحمد حمدان، دار القلم العربي، حلب، 1418هـ، 1997م، طأ، ص17.

1/ الإيقاع الخارجي:

" يقصد به الوزن والقافية وتمنح القارئ مفاهيم وشفرات للنصوص الشعرية وتحليلها كما أنها تشكل بنية النص الخارجي للقصية، وهو: أن تكون المقادير المقفات تستوي في أزمنة متساوية لاتفاقها في عدد الحركات والسكنات والترتيب."[153]

أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث:

أ) الوزن:

"ومما لا شك فيه أنّ الوزن في القصيدة يقع على جميع اللّفظ الدال على المعنى، فاللّفظ والمعنى والوزن عناصر تمزج بعضها بعض، فيحدث اختلاف بعضها إلى بعض معاني يتكلم فيها، وهذا يعني أنه ليس هناك وزن أفضل من آخر في استيعاب التجربة الشعرية، فكل وزن صالح لغرض التجربة."[154]

[153] إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط2، 1952، ص173.

[154] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد نجيب بن خوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، بلبنان، ط2، 1981، ص266.

والوزن أيضا: "هو الأجزاء أو التفعيلات وهي عبارة عن أصوات متحركة متتابعة على نحو معين، وهي إذن وحدات موسيقية وضعت لتكون أوزانا نزن بها الشعر فنعرف سليمة من مكسورة."[155]

إذن الوزن هو عبارة عن وحدات موسيقية تكون دائما في القصيدة الشعرية ويشمل جميع ألفاظها.

لقد نظم جرير والفرزدق قصيدتيها في هجاء بعضهما البعض على البحر الوافر الذي سماه الخليل بالوافر الذي سماه الخليل بالوافر "لوفور أجزائه وتدا بوتد، وقيل لوفور حركاته.

أمّا البستاني سماه ألين البحور يشتد إذا شددته ويرق إذا رققته أكثر ما يجود به النظم في الفخر." كملعقة عمرو بن كلثوم التي مطلها:

ألا هبي بصحنك فأصبحنا ولا تبقى خمور الأندرينا[156]

وزن البحر الوافر:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن (مفاعِلُ) مفاعلتن مفاعلتن فعولن (مفاعِلْ)

[155] عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه (دراسة وتطبيق في شعر الشطرين والشعر الحر.)، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1997، ط1، ص20.

[156] غازي يهوت، بحور الشعر العربي (عروض الخليل)، دار الفكر اللبناني ، بيروت، ط2، 1992، ص78.

0/0// 0///0// 0///0// 0/0// 0///0// 0///0//

والتفعيلات الثالثة والسادسة أي تفعيلتا العروض والضرب هما في الأصل على وزن "مفاعلتن" لكنهما لا تأتيان أبدا صحيحتين بل مقطوعتين أي يحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين الخامس فتصير مفاعلتن (//0///0)، مفاعِلْ (//0/0) أو فعولن."[157]

وتوضيحا لها قمنا بالتمثيل لذلك يقول جرير، ويظهر ذلك من خلال تقطيع بعض أبيات القصيدة:

ألا حيّ الدّيار بسعد أنّي أُحِبُّ لحُبِّ فاطمة الدّيارا

أَلَا حَيْيَ دْدِيَارِ بِسُعْدَ أَنَنِيْ أُحِبْبُ لِحُبْبِ فَاطِمَة دْدِيَارَا

0/0//0///0// 0///0// 0/0// 0/// 0// 0/0/0//

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

أراد الظّاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فأستطارا

أراد ظْظِاْعِنُوْنَ لِيَحْزِنُوْنِيْ فَهَاْجُوْ صَدْعَ قَلْبِيْ فَسْتَطَاْرَاْ

0/0// 0/0/0// 0/0/0// 0/0// 0///0// 0/0/0//

[157] غازي ياهوت، المرجع السابق، ص79.

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

لَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعَكَ يَوْمَ قَوَّ لِبَيْنٍ كَانَ حَاجَتُهُ أُدَّكَارَا

لَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعَكَ يَوْمَ قَوْوَ لِبَيْنِنْ كَانَ حَاجَتُهُ أَدْدَكَارَا

0/0// 0///0// 0/0/0// /0// 0///0// 0/0/0//

مفاعلتن مفاعلتن فعول مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ب) القافية:

لغة: "من قفوت فلانا إذ تبعته وسميت قافية لأنها تقفو آخر كل بيت وكل قافية تتبع أختها التي قبلها ففي قواف يقفو بعضها بعضا."[158]

اصطلاحا: "هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وتبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن."[159]

[158] محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروفية وأحكام القافية العربية، الطبعة الأولى، دط،دت، ص103.

[159] محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، الطبعة1، دت، ص135.

وكما اشتهر قولان من جملة ما اختلفت فيها:

الأول: قول الخليل والجمهور: " فهي عندهم ما بين آخر ساكنين في البيت مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول.

والثاني: قول الأخفش ومن تبعه فهي عندهم: آخر كلمة في البيت."[160]

والقول الأول هو المعتمد عند أهل الصنعة وأصح القولين وأرجحهما.

وللقافية نوعان:

أ) **مطلقة:** " وهي ما كان رويّها متحركا.

ب)**مقيدة:** وهي ما كان رويّها ساكنا."[161]

تعتبر أيضا القافية أحد أهم الأركان الأساسية لتشكيل الشعر العربي فلها دور كبير في استقامة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية."[162]

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أنّ نظام القافية يجب التنفيذ به أثناء نظم القصيدة وهي جزء مهم في البيت وتأتي في آخره.

---

[160] محمد بن فلاح المطيري، المرجع السابق، ص103.

[161] محمد علي الهاشمي، المرجع السابق، ص141.

[162] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج1، 2002م، ص261.

وجاءت القافية في قصيدة جرير مطلقة، ويمكن إيضاح ذلك بواسطة الأمثلة الآتية، وقال جرير:

ألا حيّ الدّيار بسعد أنّي أحب لحبّ فاطمة الدّيارا

أراد الظّاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فأستطارا

والقافية من خلال هذه الأبيات هي كالآتي:

القافية	حركاتها
دِيَارَاْ	0/0//
تَطَارَاْ	0/0//

وانطلاقا من خلال الدراسات السابقة لقصيدة جرير لاحظنا من خلال الأبيات المدروسة أنه اعتمد على وحدة الوزن والقافية، كما اعتمد أيضا على القافية المطلقة لأن حرف الروي متحرك.

ج-**الروي:** "هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال قصيدة لامية إذا كان رويها لاما ويقال قصيدة نونية إذا كان رويها نونا."[163]

[163] هشام صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 2003، ص252.

إذن الروي هو أهم وحدة صوتية في القافية، ويعتبر حرف "الراء" في قصيدة جرير هو حرف الروي لأنه حقق تكراره في كلّ أبيات القصيدة.

ومن خلال الجدول الآتي نستطيع أن نحدد حرف الروي في قصيدة جرير:

القافية	حرف الروي
دِيَارِاْ	الراء
تَطَاْرَاْ	الراء
دَكَاْرَاْ	الراء

إذن من خلال هذا الجدول نستنتج أنّ قصيدة جرير قصيدة "رائيّة".

ثانيا: دراسة قصيدة الفرزدق من حيث:

أ) الوزن:

جَرَّ المخزيات على كليب جرير ثمّ ما منع الذّمارا

جَرْرَ لْمُخْزِيَاْتِ عَلَىْ كُلَيْبِنْ جَرَيْرَ ثُمْمَ مَاْ مَنَعَ ذْذَمَاْرَاْ

0/0// 0///0// /0/0// 0/0// 0///0// 0/0/0/

فاعلْتُنْ مفاعلتن فعولن مفاعلتُ مفاعلتن فعولن

وكان لهم كبكر ثمود لمّا رغا ظهرا فدمّرهم دمارا

وَكَاْنَ لَهُمْ كَبَكْرِ ثَمُوْدَ لَمّمَاْ رَغَاْ ظُهْرَنْ فَدَمْمَرَهُمْ دَمَاْرَاْ

0/0// 0///0// 0/0/0// 0/0// 0///0// 0///0//

فعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

عوى فأثار أغلب ضيغميّا فويل ابن المراغة ما استثارا

عَوَىْ فَأَثَاْرَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيْيَاْ فَوَيْلَ اِبْنُ لْمَرَاْغَةِ مَسْتَثَاْرَاْ

0/0// 0///0// 0/0/0// 0/0// 0///0// 0///0//

فعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

انطلاقا من تقطيع هذه الأبيات استنتجنا أنّ الفرزدق اعتمد في قصيدته على تفعيلات البحر الوافر.

ب) القافية:

يرى الأخفش أن " القافية هي آخر كلمة في البيت."[164] وجاءت القافية في قصيدة الفرزدق مطلقة، ويمكن إيضاح ذلك بواسطة الأمثلة الآتية، وقال الفرزدق:

جرّ المخزيات على كليب جرير ثم ما منع الدّمارا

وكان لهم كبكر ثمود لمّا رغا ظهرا فدمّرهم مارا

والقافية من خلال هذه الأبيات هي كالآتي:

القافية	حركاتها
ذَمَارَاْ	0/0//
دَمَارَاْ	0/0//

نستنتج من خلال هذه الأبيات أنّ الفرزدق على وحدة الوزن والقافية واعتمد على القافية المطلقة لأن حرف الروي متحرك.

ح- الروي:

هو الصوت الذي يستلزم التكرار في نهاية البيت الشعري، وإليه تنسب القصيدة وكان الراء هو حرف الروي

[164] ابن رشيق القيرواني، المرجع السابق، ص262.

في قصيدة الفرزدق، وقد حقق تكراره في كل أبيات القصيدة.

وانطلاقا من هذا الجدول وضح حرف الروي في قصيدة الفرزدق:

القافية	حرف الروي
ذَمَارَاْ	الراء
دَمَارَاْ	الراء
تَثَأْرَاْ	الراء

إذن القصيدة الفرزدق قصيدة "رائية".

لقد تبين لنا من خلال دراستنا لقصيدتي الجرير والفرزدق، في تحليلنا لمستوى الإيقاع الخارجي للقصيدتين أنه يمكن الموازنة بينهما وذلك من خلال هجاء بعضهما بعض ويظهر ذلك في اعتمادهما على وحدة البحر لأنه الشكل الموسيقي الذي يجمع بين النقيضين وهو البحر الوافر.

كما اتفقا أيضا على نفس القافية وهي (قافية مطلقة) كما استعملا نفس وحدة الروي وحركته على طول أبيات القصيدتين هو حرف (الراء).

ت) الإيقاع الداخلي:

" الإيقاع الداخلي ينساب في اللّفظ والتركيب فيعطي إشرافا يعبر عن أدق خلجات النفس وأخفاها، هو انتظام موسيقي جميل، وهو عبارة عن مشاعر الشاعر التي ينقلها إلينا

عن طريق ألفاظ ومعاني شعره ليبعث فينا تجاوبا متماوجا، فيعرفه عبد الرحمان الوحي، بقوله: " الموسيقى الداخلية هي ذلك الإيقاع الهامس الذي يصدر عن الكلمة الواحدة مما تحمل في تأليفها من صدى ووقع حسن وبما لها من رهافة ودقة تأليف وانسجام حروف وبعد عن التنافر وتقارب المخارج."[165]

وله عناصر مهمة من بينها التكرار، مثل: تكرار الحرف، تكرار الكلمة، وتكرار الجملة."[166]

أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث:

1/ التكرار:

" هو تكرار الكلمة أو العبارة أو الصوت في القصيدة يضيف توكيدا ولتلك الكلمة أو العبارة أو الصوت ما يأسس كما في الموسيقى شكلا قد يتوقعها القارئ وهو توقع أبعاد تحسين بالتكرار."[167]

ومنه يعتبر التكرار ظاهرة لغوية كما أنها ظاهرة موسيقية قائمة على النغم والجص الموسيقي في النص الشعري سواء كان صادرا من الصوت أو من الكلمة أو من الجملة.

---

[165] الإيقاع في الشعر العربي، الوحي عبد الرحمان، دار الحصاد، ط1، 1989م، ص74.

[166] تيرماسين عبد الرحمان، البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة، ص211 _219.

[167] بريان كليمنس، جيمي كونام، مقدمة لقصيدة النثر أنماط ونماذج، الهيئة العصرية للكتاب، مصر، القاهرة، ط1، 2014م، ص119.

أ- الحرف:

" من المعروف أن الصوت هو أصغر وحدة لغوية غير قابلة للتحليل أي أن الصوت هو البنية التي تشكل اللغة أو هو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات أو العبارات."[168]

الحرف كلمة لا معنى لها في ذاته ولا معنى لها إلاّ مع غيرها وللحرف علامة يتميز بها كالاسم والفعل والحرف، لها ثلاثة أقسام:

حروف الجر: " حروف الجر قسم من أقسام حروف المعاني وسميت كذلك بحروف الإضافة كما سميت حروف الصفات."[169] وتتمثل حروف الجر في: (على، إلى، من، في، ب، ك، حتى) بحيث تقوم يجر الأفعال والأسماء وتضيف ما قبلها إلى ما بعدها.

كقول جرير في قصيدته:

فيدعونا الفؤاد إلى هواها ويكره أهل جهمة أن تزار

كأن مجاشعا نخبات نيب هبطت الهرم أسفل من سرارا

ألم تخشوا إذ بلغ المخازي على سوآت جثعن أن تثارا

ويضيف قائلا:

---

[168] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللّغوي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1997م، ص401.

[169] نور الهدى لوشن، حروف الجر العربية بين المصطلح والوظيفة، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص32.

فظل القين بعد نكاح ليلى يطير على سبا لكم الشرارا

حروف النصب: تدخل على الفعل المضارع فتنصبه، وهي: (أن، لن، إذن، كي، حتى، لام التعليل، فاء السببية، واو المعية، لام التعليل.)

ويظهر هذا في الأبيات التالية كقول جرير:

فيدعونا الفؤاد إلى هواها ويكره أهل جهمة أن تزار

يحن فؤاده والعين تُلقى من العبرات جولا وانحدارا[170]

حروف الجزم: هي الحروف التي تجزم الفعل المضارع، وهي: (لم، لما، لام الأمر، لا الناهية، إذ ما)

ويتضح ذلك من خلال الأبيات التالية:

إذا ما حلّ أهلك يا سليمى بدارة صلصل شحطوا المزارا[171]

وقوله كذلك:

تزوجتم نوّار ولم تريدوا ليدرك ثائر بأبي نوارا[172]

[170] أبي عبيدة، نقائض جرير والفرزدق، ص183

[171] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص183.

[172] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص185.

ب- تكرار الكلمة:

إن التكرار اللفظي "هو عبارة عن تكرار كلمة تستغرق المقطع أو القصيدة."[1] حيث يعتبر تكرار اللّفظ أبسط ألوان التكرار أو أكثرها انتشارا.

ويتضح ذلك في قول جرير:

ألا حيّ الدّيار يسعد أنّي أحبّ لحبّ فاطمة الدّيارا[2]

وقوله كذلك:

فدينك يا فرزدق دين ليلى تزور القين حجّا واعتمارا

فظلّ القين بعد نكاح ليلى يطير على سبالكم الشرارا[3]

إذن يعد التكرار من أهم المظاهر الأسلوبية في النص الأدبي عامة والشعري خاصة، وهذا ما جعل البلاغيين العرب القدامى ينتبهون إليه، حيث نجد الجاحظ ت255هـ من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار، ولكن لابد من شروط وضوابط تحكمه، فلكل مقال مقام.[4]

مقام.[4]

[1] حسن العرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، إفريقيا شرق، المغرب، دط، 2001، ص82.

[2] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص183.

[3] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص185.

[4] الثعالبي (أبو منصور)، فقه اللغة، تح: أمين نسيب، دار جبل، بيروت، لبنان، ط1، 1996م، ص421.

وهذا يعني أن التكرار هو أن يكرر المتكلم اللّفظة الواحدة باللّفظ أو بالمعنى.

ت- تكرار العبارة:

أي يعني أن الشاعر يقوم بتكرار عبارة معينة في ثنايا النص.

ومن أمثلة ذلك نجد في قصيدة جرير:

كقوله:

فلو أيام جعثن كان قومي هم قوم الفرزدق ما استجارا[1]

نجد صلاح فضل يعتبر التكرار من الطاقات الأسلوبية الفاعلية في بنية النص الشعري إذ يقول " يمكن للتكرار أن يمارس فعاليته بشكل مباشر، كما أن من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث والوقائع المتشابكة إلى عدد من التمفصلات الصغيرة التي تقوم بدورها في عملية الاستحضار."[2]

وهذا يعني أن عملية التكرار، تشمل تكرار المفردات والجمل على مستوى القصيدة.

ثانيا: دراسة قصيدة الفرزدق من حيض التكرار

أ- تكرار حروف الجر:

[1] أبي عبيدة، المرجع السلبق، ص 185.

[2] صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص154.

ويتجلى ذلك من خلال قول الفرزدق:

جرّ المخزيات على كليب جرير ثم ما منع الذمارا[1]

وقوله أيضا:

من اللّائي يظل الألف منه منيخا من مخافته نهارا[2]

وقوله كذلك:

هجوني خائنين وكان شتمي على أكبادهم سلعا وقارا[3]

وقال أيضا:

ونام ابن المراغة عن كليب فجلّلها المخازي والشنارا[4]

نستنتج من خلال دراسة هذه الأبيات ظاهرة التكرار (تكرار حروف الجز) المتمثلة في "على، من، على، عن."

حروف النصب: تدخل على الفعل المضارع وتنصبه ويظهر ذلك في الأبيات التالية:

ونام ابن المراغة عن كليب فجلّلها المخازي والشنارا

[1] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 187.

[2] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص187.

[3] أبي عبيدة، المرجع السابق ، ص187.

[4] أبي عبيدة، المرجع السابق ، ص188.

وقوله كذلك:

وإنّ مجاشعا حملتني أمورا لن أضيعها كبارا[1]

حروف الجزم: هي الحروف التي تجزم الفعل المضارع وهي متعددة ونذكر منها من خلال قول الفرزدق:

وكان لهم كبكر ثمود لما رغا ظهرا فدّمرهم دمارا

وإن بني المراغة لم يصيبوا إذا اختاروا مشاتمتي اختيارا[2]

إذن يتضح من خلال هذه الأبيات تكرار حروف الجزم والمتمثلة في (لمّا، لم).

ب- **تكرار الكلمة:** ويظهر ذلك من خلال الأبيات التالية:

وكان لهم كبكر ثمود لّما رغا ظهرا فدّمرهم دمارا

تلوم على هجاء بني كليب فيالك للملامة من نوارا[3]

من خلال هذه الأبيات نجد تكرارالكلمات المتمثلة في (دمرهم، دمارا) و(تلوم، الملامة).

[1] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص188.

[2] أبي عبيدة، المرجع نفسه، ص187.

[3] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص188.

ت- **تكرار العبارة:** ويعني بذلك تكرار العبارة داخل النص، ويتضح ذلك في قول الفرزدق:

قرى الأضياف ليلة كل ريح وقدما كنت للأضياف جارا[1]

إنّ تكرار العبارة هو " أشد تأثيرا من النمط السابق، إذ يرد في صورة عبارة تحكم تماسك القصيدة وحدة بناءها، وحينما يتخلخل نسيج القصيدة يبدو أكثر التحاما من وروده في موقع البداية."[2]

نجد في البيت السابق تكرار عبارة، ويتضح ذلك في قول الفرزدق:

قرى الأضياف ليلة كل ريح وقدما كنت للأضياف جارا

وهنا يعني أن العبارة هي جزء من النص بأكمله، وتعد هذا مظهرا أساسيا في هيكل القصيدة ومرآة عاكسة لكثافة الشعور المتعالي في نفس الشاعر وإضاءة معينة على القارئ وتتبع المعاني والأفكار ولصور، حيث تعد هذه الظاهرة أكثر انتشارا في العصر الجاهلي.

نلاحظ ظاهرة مشتركة في قصيدتي جرير والفرزدق المتمثلة في التكرار مما أدى إلى حدوث إيقاع موسيقي داخل القصيدة، كما لجأ كلا الشاعرين في بناء القصيدتين في

[1] أبي عبيدة، المرجع السابق، ص 188.

[2] حسن العرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، دط ، دت، ص85.

اعتمادهما على ظاهرة التكرار المتمثلة في تكرار الحرف وتكرار الجملة والعبارة، كما لها دور واضح في الكشف عن الأبعاد الدلالية التي يعني بها الشاعر ويرغب إيصالها على المتلقي.

فالشاعر يعد كلمة لابد له ن يبحث على المعاني والمفاهيم الأخرى التي تكون مكملة للمعنى الأصلي للشعر، وللتعبير عن أحاسيسه ومشاعره باستعمال المفردات المتكررة، لذلك يعد التكرار وسيلة مناسبة لإدراك مكونات الشاعر وما يختلج في صدره من هواجس ومشاعر.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا ولو لجانب بسيط من فن النقائض يتبين لنا ما يلي:

- إن فن النقائض فن قديم وجد منذ العصر الجاهلي وتزعزع حتى وصل إلى عهد بني أمية، وقد توافرت في هذا العهد الأسباب السياسية والاجتماعية والعقلية لرعاية هذا الفن وجذبت إليه الشعراء.
- بعد هذا الترحال في عالم القصيدة الأموية، ومع شاعرين عملاقين شكلا علامة مميزة في سمائها، نصل إلى رصد أهم نتائج البحث ونذكر بعضها ليكون دليلا على بعضها الآخر.
- اتفق جرير والفرزدق في الغرض الضي نظمت لأجله القصيدتين ألا وهو غرض الهجاء.
- اعتمد جرير الفرزدق على استعمال الكلمات المفتاحية على طول القصيدة.
- ورود الكلمات المعجمية في كلا القصيدتين مما أدى إلى وضوح المعنى وإزالة الغموض والإبهام.
- استعمال كلا الشاعرين (جرير والفرزدق) بعض الكلمات المعجمية في كلا القصيدتين ومنها (الهجاء، قصارا).

- كما نلاحظ أنّ هذا النوع من فنون الشعر يحتاج إلى شرائط من حيث اتحاد البحر والروي والمعنى.
- اتفق جرير والفرزدق في الغرض الذي نظمت لأجله القصيدتين ألا وهو غرض الهجاء.
- تنتمي قصيدة جرير والفرزدق إلى نفس البحر وهو البحر الوافر، فالبحر مستوعب لكل الأغراض الشعرية.
- إنّ قصيدتي جرير والفرزدق تندرجان ضمن إطار الشعر العربي القديم (الشعر الأموي) الذي يخضع للهندسة المعمارية في شكلها وهيكلها التقليدي الذي يمثل الوزن والقافية ركنان أساسيان لموسيقى النص الخارجية.
- كلا القصيدتين هيمنت عليهما إيقاعا موسيقيا تطرب له الأذن.
- الإكثار من الصور والتشبيه والاستعارة في كلا القصيدتين ولعل هذا راجع إلى كونهما شاعري البلاط الرسمي الذي يكافح عن دولة بني أمّية ويهاجم خصومها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة لأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط2، 1952.

2-إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، تح: شوقي ضيف، دط، دس.

3-ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج1، 2002.

4-ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: محمد زغلول سلام، الإسكندرية، نشأة المعارف، ط3.

5-ابن منظور، لسان العرب، بيروت، المجلد الرابع.

6-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 13، دط.

7-أبو الحسن بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، ج4، دس.

8-أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، كتاب النقائض (نقائض جرير والفرزدق)، دار الكتب العلمية، لبنان، الجزء الأول، 1998.

9-أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط7، 1964.

10- أحمد الشايب، تاريخ النقائض في الشعر الجاهلي، ط2، 1904.

11- أحمد الشايب، تاريخ النقائض، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1954.

12- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996.

13- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها عربي عربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000.

14- الأغاني، أبو الفر الأصفهاني، دار الفكر، بيروت، ج7، 1955.

15- الإيقاع في الشعر العربي، الوحي عبد الرحمان، دار الحصاد، ط1، 1989.

16- إيليا سليم الحاوي، شرح ديوان الأخطل، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2، 1979.

17- بريان كليمنس، جيمي كونام، مقدمة لقصيدة النثر أنماط ونماذج الهيئة العصرية للكتاب، مصر، القاهرة، ط1، 2014.

18- بطرس البستاني، أدب العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار نظير عبور، دط، 1997.

19- الثعالبي أبو منصور، فقه اللغة، تح: أمين نسيب، دار جبل، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

20- حازم القرطجاني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد نجيب خوجة، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1981.

21- حسن العريفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، إفريقيا، المغرب، دط، 2001.

22- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار النشر، مصر للطباعة، دط، دت.

23- حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 2003.

24- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجيل، بيروت، مجلد!، ط2، 1991.

25- حوار محمد إبراهيم، شرح نقائض الفرزدق وجرير، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدو، ط2، 1998,

26- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 2003.

27- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ط1، 2003.

28- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2003.

29- ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ط1، 2007.

30- زكرياء صياح، دراسة في الشعر الجاهلي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 1993.

31- سعد سليمان حمودة، ردوس في البلاغة العربية، كلية الآداب الجامعة، الإسكندرية، دط، دت.

32- الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985.

33- الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكاتب، ليبيا، تونس، 1981.

34- شوقي ضيف، التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، ط2، 1954,

35- صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الأداب، بيروت لبنان، ط1، 1995.

36- طه حسين، حديث الأربعاء، دار المعارف، ط14، 1920.

37- عبد الرحمان الوصيفي، النقائض في الشعر الجاهلي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2003.

38- عبد الرحمان شكري، دراسات في الشعر العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1994.

39- عبد الرضا علي، موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه، دراسة تطبيقية في شعر الشطرين والحر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 1997.

40- عبد السالم الشرعة، داود السماوات، مدخل إلى الشعر العربي القديم، دار الفكر، عمان، ط1، 2013.

41- عبد العزيز عتيق، البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دس، دط.

42- عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسس المختار للنشر، ط3، 2004.

43- عبد الكريم محمد حسن جبل، علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية، دط، ددت.

44- عبد الله الغذامي، القبيلة والقبائلية أو هويات بعد الحداثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2009.

45- عثمان موافي، في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي، دار المعرفة الجامعية، ج1، دط، 1999.

46- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت، ج1، ط 4، دس.

47- غازي يموت، بحور الشعر العربي، عروض الخليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1992.

48- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: كمال مصطفى، القاهرة، ط3، 1978.

49- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط5، دت.

50- محمد بن عبد المنعم خفاجي، الحياة في عصر بني أمية، دار الكتب اللبناني، بيروت، ط2، 1980.

51- محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القاضية، ط1، دت.

52- محمد سامي الدهان، الهجاء، فنون الأدب العربي، الفن الغنائي، دار المعارف، القاهرة، ط3، دت.

53- محمد عبد دباب مايل الهيني، دلالات المفردات المعجمية في المتشابهات اللفظية، جامعة الأنبار، العراق، دط، دس.

54- محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، ط1، دت.

55- مهدي محمد ناصر، ديوان الأخطل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1ن دت.

56- هشام صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 2003.

57- يوسف شحدة الكحلوت، محاضرات في الأدب الإسلامي، ج1، 2009.

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول:شعر النقائض و رواده، و قيمة النقائض من الشعر العربي 2

المبحث الأول..... 3

تمهيد..... 3

المبحث الأول..... 6

1- تعريف الشعر العربي 6

تعريف الشعر 6

2-أغراض الشعر العربي:..... 8

2-1-الهجاء 8

2-2-الرثاء 10

2-3-المدح..... 11

2-3- الفخر 13

2-5- الغزل 14

2-6-الوصف..... 15

3- شعر النقائض و رواده و بيئته السياسية و الاجتماعية 16

تعريف النقائض3-1- 17

3-2-من أهم رواد شعر النقائض 20

3-2-1- جرير بن عطية: 28هـ-110هـ..... 21

3-3- البيئة السياسية و الإجتماعية للشعر النقائض 26

3-3-1- الجانب الاجتماعي 26

3-3-2- الجانب السياسي 27
4- عوامل نشأة شعر النقائض 30
4-1- العوامل الإقتصادية و عوامل العيش 31
4-2- العوامل الإجتماعية و القبلية 31
4-3- العوامل السياسية الدولية والحزبية 32
4-4- العوامل الفنية 33
4-5- العوامل العقلية 34
المبحث الثاني 36
1-الإضافة التي أضافها شعر النقائض إلى الشعر العربي 36
2- قيمة النقائض ومكانتها في الشعر العربي 43
2-1- الجانب اللغوي 43
2-2- الجانب السياسي 44
2-3- الجانب الاجتماعي 45
2-4- الوجه الأدبي 46
3-حياة جرير و الفرزدق و بعض أبيات من شعرهما 51
3-1- حياة جرير 51
3-2- حياة الفرزدق 53
3) بعض من أبيات شعر جرير والفرزدق 60
قصيدة من شعر جرير ونقضتها من شعر الفرزدق 62
الفصل الثاني:مقاربة معجمية دلالية لقصيدتي جرير والفرزدق 72
تمهيد 74
تعريف المعجم: 75

أولا: الدراسة المعجمية لقصيدة جرير 78
1/ المعجم..... 78
2/ الكلمات المفتاحية 78
أ/ الكلمات المفتاحية في قصيدة جرير..... 79
ب/ الكلمات المفتاحية التي وردت في قصيدة الفرزدق 79
2/ الكلمات المفتاحية ومعناها الوضعي في قصيدة جرير 80
ثانيا: الكلمات المفتاحية ومعناها الوضعي في قصيدة الفرزدق..... 88
الكلمات المفتاحية ومعناها السياقي في قصيدة الفرزدق..... 91
المبحث الثاني 96
مقاربة دلالية لقصيدتي جرير والفرزدق 96
أولا: الحقول الدلالية..... 97
تعريف الحقل الدلالي..... 97
أ/ لغة 97
ب/اصطلاحا 97
أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث..... 98
ثانيا: دراسة قصيدة الفرزدق من حيث:.....102
ثانيا: العلاقات الدلالية 106
أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث.....107
ثالثا: دلالة الصور الشعرية.....121
أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث.....121
ثانيا: دراسة قصيدة الفرزدق من حيث.....126
رابعا: دلالة الإيقاع والموسيقى الشعرية.....130

أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث 131
ثانيا: دراسة قصيدة الفرزدق من حيث 137
أولا: دراسة قصيدة جرير من حيث 141
ثانيا: دراسة قصيدة الفرزدق من حيض التكرار 145
خاتمة 150
قائمة المصادر والمراجع.....152
الفهرس.....158

الملخص

تناولت هذه الدراسة نقائض جرير والفرزدق مقاربة معجمية دلالية، من اجل ابراز قيمة ومكانة النقائض من الشعر العربي، والنقيضة هي ا ن ينقض الشاعر الاخر ما قاله الأول، ولا بد من وحدة الموضوع ووحدة البحر فهو الشكل الموسيقي ا لذي يجمع بين القصدتين حيث تناولنا في الجانب النظري الشعر العربي وأغراضه، وشعر النقائض ورواده وبيئته الاجتماعية والسياسية، وتحدثنا أيضا عن عوامل نشأة النقائض ومكانتها في العصر الاموي، اما الجانب التطبيقي حللنا قصدتين جرير و الفرزدق، من حيث الدراسة المعجمية والدلالية، استخرجنا الكلمات المفتاحية و معناها الوضعي والسياقي ،وتصنيف الفاظ القصيدة من الحيث الحقول الدلالية والعلاقات الدلالية، وقمنا باستخراج الصور البيانية ،وفي الأخير قمنا بالمقاربة بين القصدتين من حيث المعجم والدلالة.

الكلمات المفتاحية النقائض، الكلمة ومعناها الوضعي والسياقي، الحقول الدلالية، العلاقات الدلالية، التضاد، الترادف، المشترك اللفظي .